

أخبار النجوين البصريين

أخبار الخوَّسين البصريين

تأليف
أبي سعيد الحسن بن عبد الله
السيرافي

تحقيق
مختبة من العلماء

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

للطبعة الثانية

٢٠٠٧-٥١٤٢٨

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العقلة الدينية

٥٢٦ شارع بورسعيد - القاهرة

ت/ ٢٥٩٢٢٦٢٠ - ٢٥٩٣٨٤١١ / فاكس: ٢٥٩٣٦٢٧٧

E-mail: atsakafa_aldinay@hotmail.com

99/15216	رقم الإيداع
977-5250-65-X	I.S.B.N
	الترقيم الدولي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

وصلى الله على محمد رسوله وآله وسلم

إنَّ النسخ الخطية التي كتبت قبل القرن الخامس للهجرة عزيزة الوجود فقد أبادتها عواصف الدهور منذ مئتين من السنين ولا سيما تلك النسخ بالخط المسمّى الكوفي فإن ما يوجد منها في المكاتب والمتاحف هو نبذ من المصحف الشريف فقط وإذ ليس لهذه المخطوطات تاريخ كتابتها لزم التخمين في تقدير عتقها وأعزّ وجوداً تكون نسخ غير دينية بهذا الخط، وأما النسخة التي هي أصل هذا الكتاب فهي مكتوبة أكثرها بالخط الكوفي الجميل كما يرى القارئ من خلال صور المخطوط المرفقة إلا أن الناسخ كتب المقاطعات الشعرية بالخط النسخي المعتاد، وإن كانت هذه النسخة من نواذر الخط العتيق تكون أيضاً مهمة لأنها تضمن كتاباً لا وجود لنسخة ثانية منه فيما أعلم وهو كتاب أخبار النحويين للسيرافي الذي كان الأصل الذي نهل منه المتأخرون وعلّوا ونقلوا عنه إلى كتبهم في تراجم أهل النحو فلم يزيدوا على ما أخبرنا به المؤلف، وقد أخذ منه ابن النديم صاحب كتاب الفهرست وغيره ممن جاء بعده لفظاً في كثير من المواضع مع نقصان وزيادة بسيرة من أصول آخر ثم تداوله ياقوت الحموي وابن خلكان ومن تبعهما في كتبهم.

أما مؤلف هذا الكتاب فهو القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن

المرزبان السيرافي وأصله من فارس مولده بسيراف مدينة على ساحل بحر
الفرس وكانت من أهمّ فرض في قديم الزمان للمراكب البحرية التي كانت
تسير إلى الهند والصين، ولد في تلك المدينة سنة ٢٩٠ تقريباً وبها ابتداء بطلب
العلم وكان ممن أخذ عنهم في سيراف أبو ذكوان وعسل بن ذكوان كما ذكره
نفسه في آخر هذا الكتاب ثم خرج عنها قبل العشرين بعد الثلاثمائة ومضى إلى
عُمان وتفقه بها ثم عاد إلى سيراف ولم تطل مدته بها حتى مضى إلى عسكر
مُكرّم فأقام بها مدة ولقى هناك محمد بن عمر الصيّمرى المتكلم وكان يقدمه
ويفضّله على جميع أصحابه.

ثم بعد ذلك تنقل إلى بغداد ولكن لم أجد أحداً من المؤرخين ذكر تاريخ
وصوله مدينة السلام ولكن يسبق على الظن أنه قد جاوز الخمسين من عمره
وكان حيثنذ فقيهاً حاذقاً على مذهب العراقيين، يعني مذهب أبي حنيفة، وقد
لامه أصحابه لما ولي خليفة للقاضي أبي محمد بن معروف على قضاء
الجانب الشرقي من مدينة السلام إذ كان أستاذاً لأبي محمد المذكور في النحو
ثم جمع له الجانبين وبعد مدة كان على قضاء الجانب الشرقي فقط كما كان
أولاً وفي هذه المدة عقد له الفقيه الكرخي حلقة يفتى فيها.

قال هلال بن المُحسن الصايي: إن أبا سعيد توفي يوم الاثنين الثاني من
رجب سنة ٣٦٨ عن أربع وثمانين سنة، وزاد أبو منصور الأزهري: بين صلاتي
الظهر والعصر ودفن في مقابر الخيزران بعد صلاة العصر من هذا اليوم.

أخبر الخطيب البغدادي في تاريخه: إن اسم أبيه كان بهزاد وكان مجوسياً
ثم أبدله ابنه فسماه عبد الله، وظنّي أيضاً أن المرزبان ليس باسم لجدّه بل لقب
إذ كانوا يحبّون تعظيم نسبهم في عيون العرب.

ذكر الخطيب البغدادي من شيوخه محمد بن أبي الأزهر البوشنجي وأبا عبيد بن حربويه الفقيه وعبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري وأبا بكر بن دريد ولم يذكر الذين يوردهم السيرافي في هذا الكتاب وفي غيره.

ثم ذكر الخطيب من تلاميذه الحسين بن محمد بن جعفر الخالع ومحمد ابن عبد الواحد بن رزمة وعلي بن أيوب العمي ولم يذكر ابن النديم صاحب كتاب الفهرست وغيره ممن حمل العلم عنه، وكان يدرس القرآن والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة والفرائض والكلام والشعر والعروض والقوافي وغير ذلك، قيل إنه قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد وعلي أبي بكر بن دريد اللغة ودرسا عليه النحو، وأظن هذا محالاً فيما يتعلق بابن دريد لأنه توفي في بغداد سنة ٣٢١ وقد ذكرنا أن أبا سعيد لم يرحل من سيراف إلا في سنة ٣٢٠ ولم يسكن ابن دريد سيراف على ما علمنا قبل وصوله مدينة السلام.

وقرأ السيرافي أيضاً على أبي بكر بن السراج وعلي أبي بكر المبرمان النحو، وقرأ أحدهما عليه القرآن، ودرس الآخر عليه الحساب، وكان زاهداً لا يأكل إلا من كسب يده.

وحكى عنه أنه كان لا يخرج إلى مجلس الحكم ولا إلى مجلس التدريس في كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات بخطه الجيد ويأخذ أجرتها عشرة دراهم تكون قدر مئوته ثم يخرج إلى مجلسه.

وله من الكتب كتاب أخبار النحويين وهو هذا، وكتاب شرح سيبويه، وكتاب ألفات الوصل والقطع، وكتاب الوقف والابتداء، وكتاب صنعة الشعر والبلاغة، وكتاب شواهد سيبويه، وكتاب المدخل إلى كتاب سيبويه، وكتاب جزيرة العرب، وشرح مقصورة ابن دريد، وكتاب الإقناع في النحو، لم يكمل

كمله ابنه أبو محمد يوسف بعد موته، هذا ما ذكره الإخباريون ولم يذكرو شروحه للأبيات الواردة في الجمهرة في اللغة لابن دريد فإن هذه الشروح موجودة في المجلد الثاني والثالث من النسخة المحفوظة في ليدن وقد أدخلت هذه الشروح في المطبوعة حين هذبت الجمهرة للطبع.

قد أورد ياقوت الحموي في كتابه إرشاد الأريب ترجمة مطوّلة للسيرافي ذكر فيها ما كان بين السيرافي وأصحاب أبي على الفارسي من المنافسات وغير ذلك مما يطول ذكره في هذا الموضوع ومن شاء فليُنظر في الكتاب المذكور.

أما ناسخ النسخة الأصلية فهو شخص فارسي سمّي نفسه على بن شاذان الرازي في آخر الكتاب ويسبق على الظنّ أنه الذي ذكره ابن حجر العسقلاني في كتاب لسان الميزان فنقل عن الدارقطني أنه كان يضعف فيما رواه من الأحاديث النبوية، ولو نظرنا في نسختنا الأصلية وجدنا أنه لم يكن بارعاً في العربية بل غلط غير مرّة غلطاً فاحشاً فلا يخفى أنه كان أيضاً ضعيفاً في النحو والنقل فإنه كتب مثلاً في عنوان الكتاب - ومرائهم - بدل مراتبهم، ثم كتب في آخر الكتاب جمدي الأول بالكسر تحت الدال من جمادى وجعلها مذكراً وقد صححت هذه الأغلط على حسب الطاقة والإمكان ذاكراً أغلاط الناسخ في الحواشي، ثم عرّضت لإفادة متداولي الكتاب بالحواشي المختصرة أذكر فيها أسماء الرجال ووفياتهم إذ كان من عادة القدماء أنهم ذكروا الرجل بكنية أو اسم أبيه أو جدّه دون اسمه حتى لا يعرف اسمه بالذي رتب في كتب الرجال ثم زدت أيضاً شرح بعض الغريب الموجود في الأشعار ورجائي أن

يشكرنى على هذا العمل من يطالع هذا الكتاب ولولا خوف الإطالة والملل
لزدت فى الحواشى.

وللسيرافى ترجمة مطولة فى كتاب إرشاد الأريب^(١) لياقوت الحموى
جمع فيها كل ما كان معلوماً من أحواله ومن شاء ليحررها.

ومن الله التوفيق

جزى الله هؤلاء عما هممة تتراموا في عامر والعاير
والله اعلم
اشترقوا الفضة والبر والشر والسياسة
جزى الله
وذكر من عظمته ما
انزلنا من السماء من انوار
التي هي كالنور والبر
والله اعلم
والله اعلم

أُحْتَوَى
وَكَيْفَ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ
فِي سَبْعِينَ آيَةً كِتَابٍ يُسَمُّوهُ
الْقُرْآنَ يُخَالِفُونَ بِحَدِيثِ
أُولَئِكَ مَا يَأْمُرُونَ بِالْعَمَلِ
بِالْحَقِّ وَيَكْتُمُونَ بِالْغَيْبِ

مِنَ الْغَيْبِ وَمَا يَأْمُرُونَ
بِالْحَقِّ بِالنَّهْيِ وَالنَّهْيَ
بِالْحَقِّ وَمِنَ الْغَيْبِ
مِنَ الْغَيْبِ وَمِنَ الْغَيْبِ
مِنَ الْغَيْبِ وَمِنَ الْغَيْبِ

وَمَا يَأْمُرُونَ بِالْحَقِّ
بِالنَّهْيِ وَالنَّهْيَ
بِالْحَقِّ وَمِنَ الْغَيْبِ
مِنَ الْغَيْبِ وَمِنَ الْغَيْبِ
مِنَ الْغَيْبِ وَمِنَ الْغَيْبِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب فيه ذكر مشاهير النحويين وطرف من أخبارهم وذكر أخذ بعضهم عن بعض والسابق منهم إلى علم النحو، اختلف الناس في أول من رسم النحو فقال قائلون: أبو الأسود الدؤلي، وقال آخرون: نصر بن عاصم الدؤلي، ويقال: الليثي، وقال آخرون: عبد الرحمن بن هرمز، وأكثر الناس على أبي الأسود الدؤلي، واسمه: ظالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو بن حلس^(١) بن نفاثة بن عدى بن الدؤل بن بكر بن كنانة، وكان من سكان البصرة، والنسبة إليه دؤلي كما ينسب إلى نمر نمرى، فيفتح استثقالا للكسرة، ويجوز تخفيف الهمزة فيقال: الدؤلي، بقلب الهمزة واوا محضة، لأن الهمزة إذا انفتحت وكان قبلها ضمة فتخفيفها بقلبها واوا محضة كما يقال في جؤن^(٢) جؤن، وقد يقال: الديلي، بقلب الهمزة ياء حين انكسرت، فإذا انقلبت ياء كسرت الدال لتسلم الياء كما تقول: قيل وبيع.

وقال الأصمعي: أخبرني عيسى بن عمر قال: الدليل بن بكر الكناني إنما هو الدؤل فترك أهل الحجاز الهمز، وأنشد لكعب بن مالك^(٣):

جاءوا بجيش لو قيس مفرسه
ما كان إلا كمفرس الدؤل

(١) في الأصل: جلس بفتح الجيم وقد كثر الاختلاف في نسبة فقي طبقات أبي بكر الزبيدي حليس مصغرا، انظر ارشاد الأريب لياقوت ج ٤ ص ٢٨٠ ووفيات ابن خلكان وغيرهما من

كتب التراجم.

(٢) جمع جؤنة وهي سلة مستديرة مغطاة ادمًا، لسان العرب.

(٣) انظر لسان العرب ج ١٣ ص ٢٤٨.

والذى يقول أبو الأسود الدِّبْلِيُّ يريد به النسبة إلى الدُّؤْلِ، على تخفيف
 الهمزة الذى ذكرناه، لأنه لا خلاف فى نسبه.
 وكان أبو الأسود ممن صحب علياً رضي الله عنه وكان من المتحققين بمحبته
 ومحبة ولده، وفى ذلك يقول:

يقول الأردلون بنو قُشَيْرِ
 طوال الدهر لا تنسى عَلِيًّا
 أُحِبُّ مُحَمَّدًا حُبًّا شَدِيدًا
 وَعَبَّاسًا وَحَمْرَةَ وَالْوَصِيَّا
 فَإِنْ يَكُ حُبُّهُمْ رُشْدًا أُصِيبُهُ
 وَلَيْسَ بِمُخْطِئٍ إِنْ كَانَ غَيًّا

وكان نازلاً فى بنى قُشَيْرِ بالبصرة وكانوا يرجمونه بالليل لمحبته لعلّى
 وولده فإذا أصبح وذكر رَجْمَهُمْ قالوا: الله يرجمك، فيقول لهم: تكذبون لو
 رجمنى الله لأصابنى وأنتم ترجمون فلا مصيب ^(١).

وقد اختلف الناس فى السبب الذى دعا أبا الأسود إلى ما رسمه من
 النحو، فقال أبو عبيدة مَعْمَرُ بن المثنى ^(٢): أخذ أبو الأسود عن علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه العربية فكان لا يخرج شيئاً مما أخذه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 إلى أحد حتى بعث إليه زياد ^(٣): اعمل شيئاً تكون فيه إماماً ينتفع الناس به
 وتُعْرَبَ به كتاب الله، فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ ^(٤):
 «أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ» فقال: ما ظننت أن أمر الناس صار إلى

(١) بالأصل: نصيب.

(٢) نقله صاحب الفهرست ص ٤٠.

(٣) هو زياد ابن أبيه عامل البصرة لمعاوية مات سنة ٥٣.

(٤) سورة التوبة: الآية ٣، وصواب الآية برفع «ورَسُولُهُ»...

هذا! فرجع إلى زياد فقال: أنا أفعل ما أمر به الأمير فليبيغني كاتبًا لقتنا يفعل ما أقول، فأتى بكاتب من عبد القيس فلم يرَضَه فأتى بآخر، قال أبو العباس^(١): أحسبه منهم، فقال له أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحتُ فمى بالحرف فانقُطْ نُقْطَةً فوقَه على أعلاه فإن ضممتُ فمى فانقط نقطة بين يدي الحرف وإن كسرتُ فاجعل النقطة تحت الحرف [فإن أتبعْتُ شيئًا من ذلك غَنَّةٌ فاجعل مكان النقطة نقطتين]^(٢)، فهذا نقط أبي الأسود.

وروى محمد بن عمران بن زياد الضبي^(٣) قال: حدثني أبو خالد^(٤) قال: حدثنا أبو بكر بن عياش^(٥) عن عاصم^(٦) قال: جاء أبو الأسود الدبلي إلى عبید الله بن زياد يستأذنه في أن يضع العربية فأبى، قال: فأتاه قوم فقال أحدهم: أصلحك الله، مات أبانا وترك بنوه، فقال: على بأبي الأسود، ضع العربية.

وروى يحيى بن آدم^(٧) عن أبي بكر بن عياش عن عاصم قال: أول من وضع العربية أبو الأسود الدبلي، جاء إلى زياد بالبصرة فقال: إني أرى العرب قد خالطت الأعاجم وتغيرت ألسنتهم أفتأذن لي أن أضع للعرب كلامًا يعرفون أو يقيمون به كلامهم، قال: لا، قال: فجاء رجل إلى زياد فقال: أصلح

(١) زاد في الفهرست المبرد.

(٢) سقط من كتاب الفهرست.

(٣) هو النحوي الكوفي وكان مؤدب عبد الله ابن المعتز، ولم أقف على تاريخ وفاته، انظر تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٣٢.

(٤) هو عروة بن هشام بن عروة بن الزبير.

(٥) توفي سنة ١٩٣ انظر طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٦٩.

(٦) هو عاصم بن بهدلة القاري مات سنة ١٢٨، تهذيب ج ٥ ص ٦٧.

(٧) مات سنة ٢٠٣، تهذيب ج ١١ ص ١٧٥.

الله الأمير توفى أبانا وترك بنونا، فقال زياد: توفى أبانا وترك بنونا؟ ادع لى أبا الأسود، فقال: ضع للناس الذى نهيتك أن تضع لهم.

ويقال^(١): إن السبب فى ذلك أنه مرّ بأبى الأسود سعدٌ، وكان رجلاً فارسياً من أهل بوزنجان^(٢) كان قدم البصرة مع جماعة من أهله فدنّوا من قُدّامة بن مظعون الجُمحى^(٣) فادّعوا أنهم أسلموا على يديه وأنهم بذاك من مواليه، فمرّ سعد هذا بأبى الأسود وهو يقود فرسه قال: ما لك يا سعد لا تركب؟ قال: إن فرسى ضالع^(٤)، فضحك به بعض من حضره، قال أبو الأسود: هؤلاء الموالى قد رغبوا فى الإسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا أخوة فلو علّمناهم الكلام، فوضع باب الفاعل والمفعول [لم يزد عليه]^(٥)، وكان أبو الأسود الدؤلى من أفصح الناس، قال قتادة بن دعامة السدوسى^(٦) قال أبو الأسود الدبلى: إني لأجد للحنّ عمراً كغمز اللحم.

ويقال: إن ابنته قالت له يوماً: يا أبت ما أحسن السماء، قال: أى بُنية نجومها، قالت: إني لم أُرِدْ أى شىء منها أحسن إنما تعجبت من حسنّها، قال: إذا فتقولى ما أحسن السماء، فحيثذ وضع كتاباً.

ويقال: إن ابنته قالت له: يا أبت ما أشدّ الحرّ، فى يوم شديد الحرّ، فقال لها: إذا كانت الصقعاء من فوقك والرمضاء من تحتك، قالت: إنما أردت أن الحرّ شديد، قال: فقولى إذا ما أشدّ الحرّ، والصقعاء الشمس.

(١) أخذ صاحب الفهرست هذا الحديث بتمامه ص ٤٠.

(٢) بليدة بين نيسابور وهرّاة وقد حُرّف إلى بوزجان فى مطبوعات دى جويه.

(٣) صحابى مشهور ولى البحرين لعمر بن الخطاب ثم عزل وحده فى شرب الخمر.

(٤) زاد فى الفهرست: اراد ظالع.

(٥) سقط من كتاب الفهرست.

(٦) محدث مشهور توفى سنة ١١٨.

وَيُرْوَى أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدَ لَقِيَ ابْنَ صَدِيقٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ أَبُوكَ، قَالَ: أَخَذَتْهُ الْحُمَى (١) فَفَضَخْتُهُ فَضَخًا وَطَبَخْتُهُ طَبَخًا وَرَضَخْتُهُ رَضَخًا فَتَرَكَتُهُ فَرَحًا، قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: فَمَا فَعَلْتَ امْرَأَتَهُ الَّتِي كَانَتْ تُزَارُهُ وَتُمَارُهُ وَتُشَارُهُ وَتُضَارُهُ، قَالَ: طَلَقَهَا وَتَزَوَّجَ غَيْرَهَا فَحَظَيْتَ عِنْدَهُ وَرَضَيْتَ وَبَطَيْتَ، قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: فَمَا مَعْنَى بَطَيْتَ؟ قَالَ: حَرَفَ مِنَ اللَّغَةِ لَمْ تَدْرُ مِنْ أَى بَيْضٍ خَرَجَ وَلَا فِي أَى عَشْرِ دَرَجٍ، قَالَ: يَا بَنَ أَخِي لَا خَيْرَ لَكَ فِيمَا لَمْ أَدْرِ.

وَرُوِيَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ (٢) قَالَ: قِيلَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدِّبَلِيِّ: أُنْتَعَرَفَ (٣) فَلَنَا، قَالَ: لَا فَإِنَّهُ يُتَسَارَعُ فِي أَطْمَاعِكُمْ وَيَتَنَاقَلُ عَنْ حَوَائِجِكُمْ وَلَكِنْ عَرَفُوا فَلَنَا فَإِنَّهُ الْأَمِيسُ (٤) الْمَلْدَةُ الْمَجْلِسُ إِنْ أُعْطِيَ أَنْتَهَزَ (٥) وَإِنْ سَثَلَ أَرَزَ (٦).

وَأَمَّا نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ فَقَدْ رُوِيَ مَحْبُوبَ الْبَكْرِيِّ (٧) عَنِ خَالِدِ الْحَذَاءِ (٨) قَالَ: سَأَلْتُ نَصْرَ بْنَ عَاصِمٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْعَرَبِيَّةَ: كَيْفَ نَقَرَوُهَا قَالَ (٩): «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ» لَمْ يُنَوَّنْ، قَالَ: فَأَخْبَرْتَهُ أَنَّ عَرُوهَ (١٠) يَنُونُ فَقَالَ: بِسْمَا قَالَ وَهُوَ لِلْبَيْتِ أَهْلٌ، فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي إِسْحَاقَ بِقَوْلِ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ فَمَا زَالَ يَقْرَأُ بِهَا حَتَّى مَاتَ.

(١) بالأصل: الحمى.

(٢) هو أبو سهل المروزي توفي سنة ١٠٠، تهذيب ج ٥ ص ١٧٥.

(٣) بالأصل: أنتعرف.

(٤) كتب فوته: الأليس.

(٥) أي أسرع إلى تناوله.

(٦) أي تقيض.

(٧) هو محمد بن الحسن بن هلال ومحبوب لقب، تهذيب ج ٩ ص ١١٩.

(٨) هو خالد بن مهران المتوفى ١٤١، تهذيب ج ٣ ص ١٢١.

(٩) سورة الإخلاص: ١، ٢.

(١٠) لعله عروة بن الزبير.

واختلف عن محبوب في عُرْوَة وَعَزْرَة فقال خلف بن هشام^(١): عُرْوَة، وقال عمر بن شبة^(٢): عَزْرَة.

وكان نصر بن عاصم أحد القُرَاء والفُصحاء وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء والناس.

وروى عن عمرو بن دينار^(٣) قال: اجتمعتُ أنا والزُّهري ونصر بن عاصم فتكلم نصر فقال الزُّهري: إنه لِيُفَلِّقُ بالعربيَّةِ تَفْلِيْقًا.

وأما عبد الرحمن بن هُرْمَزٍ^(٤) فروى ابن لهيعة^(٥) عن أبي النضر قال: كان عبد الرحمن بن هُرْمَزٍ^(٦) أول من وضع العربيَّةَ وكان أعلم الناس بأَنساب قُرَيْشٍ وأحد القُرَاء.

وأخذ عن أبي الأسود الدِّبْلِيِّ جماعة منهم: يحيى بن يَعْمَرٍ وَعَنْبَسَةَ بن مَعْدَانَ، وهو: عنبسة الفيل، وميمون الأقران، ويقال: ميمون بن الأقرن، ويقال: إن نصر بن عاصم أخذ عن أبي الأسود.

فأما يحيى بن يَعْمَرٍ^(٧) فهو رجل من عدوان بن قيس بن عيلان بن مَضَرَ وكان عداده في بني ليث من كنانة وكان مأمونا عالما قد روى عنه الحديث ولقى ابنَ عَمْرٍو وابنَ عَبَّاسٍ وغيرهما وروى عنه قتادة وغيره.

(١) مات سنة ٢٢٩، تهذيب ج ٣ ص ١٥٦.

(٢) هو أبو زيد النحوي الأنباري مات سنة ٢٦٣ وقد جاوز التسعين.

(٣) هو الجمحي مات سنة ١٢٥ تهذيب ج ٨ ص ٢٨.

(٤) بالأصل: هُرْمَزٍ.

(٥) بالأصل: لِهَيْعَةَ هو عبد الله بن لهيعة المصري المتوفى سنة ١٧٣، تهذيب ج ٥ ص ٣٧٣.

(٦) بالأصل: هُرْمَزٍ.

(٧) بالأصل: يَعْمَرُ له ترجمة في تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٣٠٥ قال فيها عن هارون بن موسى:

أول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر.

ويقال: إنَّ أبا الأسود لما وضع باب الفاعل والمفعول زاد في ذلك الكتاب رجل من بني ليث أبواً ثمَّ نظر فإذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فأقصر عنه.

فيمكن أن يكون الرجل الذي من بني ليث يحيى بن يعمر إذ كان عِداده في بني ليث.

ويقال: إنَّ الحجاج بن يوسف قال ليحيى بن يعمر: أتجدني النحن؟ قال: الأمير أفصح من ذلك، قال: عزمتُ عليك لتخبرني، وكانوا يعظّمون عزائم الأمراء، فقال يحيى بن يعمر: نعم، في كتاب الله، قال: ذاك أشنع له، ففي أيِّ شيء من كتاب الله؟ قال: قرأت: «قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ»^(١) فترفع أحبُّ وهو منصوب، قال: إذا لا تسمعي النحن بعدها، فتفاه إلى خراسان.

ويقال: إنَّ يزيد بن المهلب كتب من خراسان إلى الحجاج: إنَّا لقينا العدوَّ ففعلنا واضطررناهم إلى عرعرة الجبل ونحن بحَضِيضِهِ، قال: فقال الحجاج: ما لابن المهلب ولهذا الكلام؟ قيل له: إن ابن يعمر هناك، فقال: إذا.

وأما عنيسة بن معدان فإنَّ معدان رجل من أهل ميسان قدم البصرة وأقام بها وكان لعبد الله بن عامر^(٢) قيلٌ بالبصرة فاستكثر النفقة عليه فأتاه معدان فتقبل به نفقته وفضل في كل شهر فكان يُدعى معدان الفيل، فنشأ له ابن يقال

(١) سورة التوبة الآية: ٢٤.

(٢) ابن كُرَيْز الأموي أمير مشهور له فتوح مهمة مات سنة ٥٩.

له: عنبسة فتعلم النحو وروى الشعر وظرف فادعى إلى مهرة بن حيدان^(١)،
فبلغ الفرزدق أنه يروى عليه شعر جرير فقال:

لقد كان في معدان والقبيل زاجرٌ

لعنيسة الراوى على القصائد

فسأل بعض عمال البصرة عنبسة^(٢) عن هذا البيت وعن القبيل فقال عنبسة:
لم يقل والقبيل إنما قال: اللؤم، فقال: إن امرأ فررت منه إلى اللؤم لأمرٌ عظيم.
وقال أبو العباس محمد بن يزيد قال أبو عبيدة: اختلف الناس إلى أبي
الأسود يتعلمون منه العربية فكان أبرع أصحابه عنبسة بن معدان المهري،
واختلف الناس إلى عنبسة فكان البارع من أصحابه ميمون الأقرن فكان
صاحب الناس فخرج عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وحدث عمر بن
شبة^(٣) قال: حدثني عبد الله بن محمد التوزي الصدوق ما علمت العفيف^(٤)
قال: سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى يقول: أول من وضع العربية أبو الأسود
الدبلي ثم ميمون الأقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن أبي إسحاق، ففي هذه
الحكاية ميمون قبل عنبسة وفي الحكاية التي قبلها عنبسة قبل ميمون.

وذكر محمد بن سلام^(٥) قال: كان بعد عنبسة وميمون الأقرن عبد الله بن
أبي إسحاق الحضرمي وكان في زمان ابن أبي إسحاق عيسى بن عمر الثقفي
وأبو عمرو بن العلاء ومات ابن أبي إسحاق قبلهما، ويقال: إن ابن أبي

(١) قبيلة كانت مساكنها بين حضرموت وعمان.

(٢) في الأصل عنبسة.

(٣) محدث أخباري توفي سنة ٢٠٢، تهذيب ج ٧ ص ٤٦٠.

(٤) كذا ورد.

(٥) هو أبو عبد الله الجمحي مؤلف طبقات الشعراء المتوفى سنة ٢٣٢.

إسحاق كان أشدَّ تجریداً للقياس، وكان أبو عمرو أوسع علماً بكلام العرب ولغاتها وغريبها، وكان بلال بن أبي بردة^(١) جمع بينهما، وهو على البصرة يومئذ، عملهُ عليها خالد بن عبد الله القسري أيام هشام.

قال يونس: قال أبو عمرو بن العلاء: فغلبنى ابن أبي إسحاق يومئذ بالهمزة فنظرت فيه بعد ذلك، قال: وبالغتُ فيه.

وقال محمد بن سلام: سمعت رجلاً يسأل يونس عن ابن أبي إسحاق وعلمه، قال: هو والنحو سواء، أى هو الغاية، قال: فأين علمه من علم الناس اليوم؟ قال: لو كان فى الناس اليوم من لا يعلم إلا علمه لضحك به، ولو كان فيهم أحد له ذمته ونفاذه ونظر نظرهم كان أعلم الناس.

وكان ابن أبي إسحاق يكثر الرد على الفرزدق والتعنّت له، فلما قال الفرزدق فى قصيدة يمدح فيها يزيد بن عبد الملك^(٢):

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا
بِحَاصِبِ كَنْدِيفِ القُطْنِ مَنَشُورِ
عَلَى عَمَائِمِنَا تَلْقَى وَأَرْحُلُنَا
عَلَى زَوَاحِفٍ تُرْجَى مَخْهَارِيرُ

فألح عليه ابن أبي إسحاق وعابه بخفض البيت الأول ورفع الثانى فغيره الفرزدق فقال:

❖ عَلَى زَوَاحِفٍ تُرْجِيهَا مَحَاسِيرُ ❖

وكان ابن أبي إسحاق يرد على الفرزدق كثيراً، فقال فيه الفرزدق:

(١) كان والياً على البصرة من سنة ١٠٩ إلى سنة ١٢٥ فقتل فى الحبس بعد مدة يسيرة.

(٢) بالأصل: عبد.

فلو كان عبدُ الله مولى هجوتهُ
ولكنَّ عبدَ الله مولى مَوالِيا
وكان عبد الله بن أبي إسحاق مولى آل الحضرمي، وهم حلفاء بني عبد
شمس بن عبد مناف والحليف عند العرب مولى.
من ذلك قول الراعي:

جَزَى اللهُ مَوْلانا غَنِيًّا مَلامَةً
شَرارَ مَوالِي عامِرِ في العَرائِمِ
وقال الأخطل لجربير (١):

أَتَشْتِمُ قَوْمًا أَثْبَتوكَ بَنَهْشَلِ
ولولا هُمُ كُنْتُم لِعُكْلِ مَوالِيا
يعنى حلف (٢) الرِّبابِ لِعُكْلِ وذكُر حُسينَ بنِ فِهْمِ (٣) قال حدثنا ابن سلام
قال: أخبرنا يونس: إن أبا عمرو كان أشدَّ تسليمًا للعرب وكان ابن أبي إسحاق
وعيسى بن عمر يطعنان على العرب.

فأما أبو عمرو بن العلاء فهو من الأعلام في القرآن وعنه أخذ يونس بن
حبيب والرّواية عنه في القراءة والنحو واللغة كثيرة، قال الأصمعي سألت أبا
عمرو عن قوله تبارك وتعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ (٤) مثقلة، فقال: شدّنا، وأنشد
للمتلّمس (٥):

(١) انظر ديوان الأخطل ص ٦٦.

(٢) بالأصل: خلف.

(٣) توفي سنة ٢٨٩، لسان الميزان ج ٢ ص ٣٠٨.

(٤) سورة يس: الآية: ١٣.

(٥) ديوان ٩، ٤.

أَجْدُ إِذَا ضَمَرْتِ تَعَزَّزَ لِحْمُهَا
 وَإِذَا تُشِدَّ بِنَسْمِهَا لَا تَنْبِسُ
 وَأَشْدُنِي الْمَازِنِي^(١) قَالَ: أَشْدُنَا الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو لِرَجُلٍ مِنَ الْيَمَنِ،
 وَقَدْ سَمَّاهُ غَيْرَهُ فَقَالَ: امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ عَبَّاسٍ^(٢):

أَيَا تَمَلِّكَ يَا تَمَلِّي
 ذَرِينِي وَذَرِي عَـذَلِي^(٣)
 ذَرِينِي وَسَالِحِي ثَمَّ
 مَ شُدِّي الْكَفَّ بِالْعُزَلِ
 وَنَبَلِي وَفُقَاهَا^(٤)
 كَمَرَاقِيْبٍ قَطَا طُحَلِ
 وَثَوْبَايَ جِيدِيدَانِ
 وَأُرْخِي شُـبْرَكَ النَّفْلِ
 وَمَنِي نَظْرَةَ خَلْفِي
 وَمَنِي نَظْرَةَ قَبْلِي
 فَمَا مَاتَ يَا تَمَلِّي
 فَمُوتِي حُرَّةً مِثْلِي
 قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَزَادَنِي فِيهَا الْجَمْحِيُّ^(٥):

(١) أورد صاحب لسان العرب هذا الخبر عن السيرافي ج ٢٠ ص ٣٠.
 (٢) هو مخضرم أي عاش في الجاهلية والإسلام، أورده ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء ص ٢٢.
 (٣) بالأصل: :: وَذَرِي عَنَلِ.
 (٤) فُقَاهَا جمع فُقُوَّة وهي فُوق السهم.
 (٥) لا أدري من هذا الجمحي إذ ليس بصاحب طبقات الشعراء.

وقد أسبأ للندما
 ن بالناقصة والرحل
 وقد أختلس الطعنة
 تنفى سنن^(١) الرجلى
 يقول: يخرج منها من الدم ما يمنع الرجل من الطريق.
 وقد أختلس الطعنة
 لا يدمى له نصلى
 يعنى من السرعة والحذق.

كجيب^(٢) الدفنس^(٣) الورها
 ريعت وهى تستفلى
 يعنى من سعة الطعنة.

وقال محمد بن يزيد المبرد: أخبرنى المازنى قال: أنشدنى الأصمعى عن
 أبى عمرو بن العلاء عن شيخ من أهل نجد كان أسنهم^(٤):
 استقدر الله خيراً وارضى به
 فبينما العسر إذ دارت مياسير
 وبينما المرء فى الأحياء مُغْتَبِطُ
 إذا هو الرمسُ تَعْفُوهُ الأعاصيرُ

(١) فى الأصل: سنن.

(٢) فى الأصل: كجيب.

(٣) الدفنس المرأة الحمقاء.

(٤) قال ابن برى: هو لعش بن لبيد المذرى، قال: وقيل لحريث بن جبلة العذرى، لسان العرب ج

بيكى عليه غريب ليس يعرفه
 وذو قرابته فى الحى مسرور
 حتى كأن لم يكن إلا تذكُّره
 والدهر أَيْمًا حال دَهَارِير^(١)

وأما عيسى بن عمر وهو فى طبقة أبى عمرو بن العلاء فهو: عيسى بن عمر
 الثقفى، من أهل البصرة، وليس بعيسى بن عمر الهمدانيّ من أهل الكوفة،
 وتُرَوَّى عنه قراءات^(٢)، وعيسى بن عمر الثقفى البكرى من مقدّمى نحوئى
 أهل البصرة، وكان أخذه من عبد الله بن أبى إسحاق وغيره، وعن عيسى بن
 عمر الثقفى أخذ الخليل بن أحمد، ولعيسى كتابان فى النحو سُمى أحدهما
 الجامع والآخر المكمل، فقال الخليل بن أحمد:

بطل النحو جميعًا كلّه
 غير ما أحدث عيسى بن عمر
 ذاك الكمّال وهذا جامع
 فهما للناس شمس وقمر
 وهذان الكتابان ما وقعا إلينا ولا رأيت أحداً يذكر أنه رآها.

وكان عيسى بن عمر فصيحًا وُروى عنه أشياء كثيرة من القراءات
 واستودعه بعض أصحاب خالد بن عبد الله القسرى^(٣) ودبعة فلما نُزِعَ خالد بن

(١) الدهارير أول الدهر فى الزمان الماضى، لسان.

(٢) لهما ترجمتان فى تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٢٢ و ٢٢٣ ومات الكوفى سنة ١٥٦ والبصرى
 سنة ١٤٩.

(٣) ولاء هشام بن عبد الملك العراق سنة ١٠٥ فأقام بالكوفة إلى أن عزل سنة ١٢٠ ومات سنة
 ١٢٦ حين عبّبه يوسف بن عمر الثقفى.

عبد الله عن إمارة العراق وتقلد مكانه يوسف بن عمر كتب إلى واليه بالبصرة يأمره أن يحمله إليه مقيداً، فدعا به ودعا بالحداد فأمره بتقييده، فقال له: لا بأس عليك، إنما أراد الأمير لتؤدّب ولّدّه، قال: فما بال القيد إذأ؟ فبقيت مثلاً بالبصرة، فلما أتى به يوسف بن عمر سأله عن الوديعه فأنكر فأمر به بضرب بالسياط، فلما أخذه السوط جزع فقال: أيها الأمير، إنها كانت أُنْيَابٌ في أُسَيْفَاتٍ، فرفع الضرب عنه ووكل به حتى أخذ الوديعه منه.

قال علي بن محمد بن سليمان^(١): قال أبي: فرأيتُ طول دهره يحمل في كُمّه خرقه فيها سُكَّرَ العُشْرَ والإجاصَ اليابس وربما رأيتُه عندي وهو واقفٌ على آو سائرٌ أو عند ولاية أهل البصرة فتصيبه نهكة على فؤاده يخفق بها حتى يكاد أن يُغَلَبَ فيستغيث بإجاصة وسُكَّرَةٍ يُلْقِيهَا فِي فِيهِ ثُمَّ يَتَمَصَّصُهَا فَإِذَا تَسَرَّطَ (أى بلعه) من ذلك شيئاً سكن ما به فسألته عن ذلك فقال: أصابني هذا من الضرب الذي ضربني يوسف فتعالجتُ له بكلّ شيء فلم أجده له شيئاً أصلح من هذا.

وقال: وقلتُ له يوماً: أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الَّذِي وَضَعْتَ يَدُخْلُ فِيهِ كَلَامُ الْعَرَبِ كُلِّهِ، قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَمَنْ تَكَلَّمَ بِخِلَافِكَ وَاحْتَدَى مَا كَانَتِ الْعَرَبُ تَكَلَّمُ بِهِ أَتَرَاهُ مُخْطِئًا؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَمَا يَنْفَعُ كِتَابَكَ؟

وأما يونس بن حبيب فإنه بارعٌ في النحو من كتاب أبي عمرو بن العلاء، وقد سمع من العرب كما سمع من قبله.

وقد روى عنه سيويه^(٢) وأكثر.

وله قياس في النحو ومذاهب يتفرّد بها، وقد سمع منه الكسائي

(١) هو النوفلي أحد رواة الطبري لم أقف على ترجمة له في كتب الرجال.

(٢) في الأصل: سيوية.

والفرّاء^(١)، وكانت حلقة بالبصرة ينتابها أهل العلم وطلّاب الأدب وفُصحاء الأعراب والبادية.

وأخبرنا أبو بكر بن السراج قال: قال المبرّد: أخبرني أبو عثمان المازني أن مروان بن سعيد بن عباد^(٢) بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صُفرة سأل الكسائي بحضرة يونس: أي شيء يُشبه أيّ من الكلام؟ فقال: ما ومن، فقال له: فكيف تقول لأضربن من في الدار؟ قال: لأضربن من في الدار، قال: فكيف تقول: لأركبن ما تركب؟ قال: [لأركبن ما تركب]^(٣)، قال: فكيف تقول ضربت من في الدار؟ قال: ضربت من في الدار، قال: فكيف تقول ركبت ما ركبت؟ قال: ركبت ما ركبت، قال: فكيف تقول لأضربن أيهم في الدار؟ قال: لأضربن أيهم في الدار، قال: فكيف تقول ضربت أيهم في الدار؟ قال: لا يجوز، قال: لم؟ قال: أي كذا خلقت، قال: فغضب يونس وقال: تؤذون جلسنا ومؤدّب أمير المؤمنين.

وحدثنا أبو بكر بن مجاهد^(٤) قال: حدثنا محمد بن الجهم^(٥) قال: حدثنا الفرّاء^(٦) قال: أنشدنا يونس النحوي:

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا
لِ وَجَهْلٍ غَطَا عَلَيْهِ النِّعِيمُ

بتخفيف غطا.

(١) هما من مشاهير نحاة الكوفة.

(٢) في الأصل عباد بن عباد ثم ضرب على ابن عباد، له ترجمة في معجم الشعراء للمرزباني والإرشاد لياقوت ج ٧ ص ١٥٩.

(٣) في الهامش ما بين المعكفين.

(٤) هو أحمد بن موسى توفي سنة ٣٢٤، كتاب الفهرست ص ٣١.

(٥) هو السمرى من أهل البصرة، لسان الميزان ج ٥ ص ١١٠ والمشتبه للذهبي ص ٢٧٤.

(٦) من مشاهير نحاة الكوفة.

وروى الأصمعي عن يونس قال: قال لي رؤبة بن العجاج: حَتَامَ تَسْأَلُنِي
 عَنْ هَذِهِ الْبِوَاطِيلِ وَأَزْخَرِفُهَا لَكَ؟ أَمَا تَرَى الشَّيْبَ قَدْ بَلَغَ فِي لِحْيَتِكَ! قَالَ أَبُو
 سَعِيدٍ هَذَا صَحَّفَ فِيهِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (١) فَقَالَ: بَلَغَ بِالْغَيْنِ وَهُوَ أَحَدُ مَا أُخِذَ عَلَيْهِ،
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: بَلَغَ الشَّيْبَ إِذَا وَقَعَ فِيهِ الشَّيْبُ.

حدثنا ابن مُجَاهِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى (٢) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 سَلَامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: كُنَّا عَلَى بَابِ ابْنِ عُمَيْرٍ فَمَرَّتْ بِنَا امْرَأَةٌ يَدْفَعُ
 بَعْضُهَا بَعْضًا كَأَنَّهَا خَلْفَةٌ فَمَا لَبِثْنَا أَنْ أَقْبَلَ فَتَى مِنْ قُرَيْشٍ عَلَيْهِ قَمِيصٌ قُوْهِىَ
 وَرِدَاءٌ فَلَمَّا رَأَانَا ارْتَدَعَ فَقَلْنَا: هَهُنَا طَلِبْتُكَ، فَتَبِعَهَا وَقَالَ:

إِذَا سَلَكْتَ قَصْدَ السَّبِيلِ سَلَكْتُهُ

وَإِنْ هِيَ عَاجَتْ عَجَّتْ حَيْثُ تَعْوَجُ

وبهذا الإسناد قال يونس تقول العرب: الآلُ من غُدُوَّةٍ إِلَى ارْتِفَاعِ الضُّحَى
 الْأَعْلَى ثُمَّ هُوَ سَرَابٌ سَائِرُ الْيَوْمِ وَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَهُوَ فِيءٌ وَغُدُوَّةٌ ظِلٌّ،
 وَأَنْشُدُ لِأَبِي ذُوَيْبٍ (٣):

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ الْأَكْرَمُ أَهْلُهُ

وَأَقْعَدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ

وكان كذا وكذا الليلة يقولون ذلك إلى ارتفاع الضحى وإذا جاوز ذلك
 قالوا كان البارحة، وعنه بهذا الإسناد قال كان عبد الملك بن عبد الله (٤) يتشد:

(١) من مشاهير نحاة الكوفة.

(٢) هو النحوي الكوفي المعروف بشعلب.

(٣) ديوان ١٣ ب ٩.

(٤) مجهول.

إذا أنت لم تنفع فضر وإنما يرجى الفتى كيما يضر وينفعا

وذكر عمر بن شبة^(١) عن خالد بن يزيد^(٢) عن يونس النحوي قال: ثلاثة والله أشتى أن أمكن من مناظرتهم يوم القيامة: آدم عليه السلام فأقول له: قد مكنتك الله من الجنة وحرم عليك شجرة فقصدت لها حتى ألقيتنا في هذا المكروه، ويوسف عليه السلام أقول له: كنت بمصر وأبوك عليه السلام بكنعان بينك وبينه عشر مراحل يبكي عليك لم لم ترسل إليه إنى فى عافية وترىحه مما كان فيه من الحزن، وطلحة والزبير أقول لهما: على بن أبى طالب رضي الله عنه بايعتماه بالمدينة وخالعتماه بالعراق، لم؟ أى شىء أحدث؟

وأما الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدى الأزدي فقد كان الغاية فى استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس وهو أول من استخراج العروض وحصر أشعار العرب بها وعمل أول كتاب العين المعروف المشهور الذى به يتهياً ضبط اللغة.

وكان من الزهاد فى الدنيا والمنقطعين إلى العلم ويروى عنه أنه قال: إن لم تكن هذه الطائفة يعنى أهل العلم أولياء الله فليس لله ولى، وقد كان وجه إليه سليمان بن على^(٣) من الأهواز، وكان واليها، يلتمس منه الشخوص إليه وتأديب أولاده ويرغبه، ويقال: إن الذى وجه إليه سليمان بن حبيب بن المهلب^(٤) من أرض السند يستدعيه إليه، وكان بالبصرة، فأخرج الخليل إلى

(١) قد ورد ذكره.

(٢) مات سنة ٢١٤ بمصر: لسان الميزان ج ٢ ص ٤٠٢.

(٣) ولى البصرة والبحرين وعمان لابن أخيه السفاح سنة ١٣٣ ثم عزله المنصور سنة ١٣٩ فلم يزل بالبصرة إلى أن توفى سنة ١٤٣.

(٤) لم أجد له ذكراً فى كتب التاريخ.

رسول سليمان بن علي خبزاً يابساً وقال: ما عندي غيره وما دُمتُ أجده فلا حاجة لي في سليمان، فقال الرسول: فماذا أبلغه عنك؟ فأنشأ يقول:

أبلغ سليمان أني عنك في سَعَة
وفي غنّي غير أنّي لستُ ذا مالٍ
سَخا^(١) بنفسي أني لا أرى أحداً

يموت هزلاً ولا يبقى على حالٍ

وكان الخليل يقول الشعر البيتين والثلاثة ونحوها في الآداب كمثل ما

يُروى له:

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني
أو كنتُ أجهلُ ما تقول عذرتُكا
لكن جهلتُ مقالتي فعذلتني
وعلمتُ أنك جاهلٌ فعذرتُكا

وكما يُروى له في الزهد:

وقبلك داوي^(٢) المريضَ الطبيبُ
فعاشر المريضُ وماتَ الطبيبُ
فكن مُستعمداً لداعي الفنى
فإنّ الذي هو آتٍ قريبُ

والخليل أستاذ سيويه وعامة الحكاية في كتاب سيويه عن الخليل، وكلّ ما قال سيويه، وسألته، أو قال من غير أن يذكر قائله فهو الخليل.

(١) في الأصل: سقا.

(٢) في الأصل: ذاوي.

وممن أخذ عن أبي عمرو بن العلاء أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي،
نُسب إلى يزيد بن منصور خال المهدي لصحبته إياه، وليس هو في النحو من
طبقة الخليل ولا من طبقة سيبويه والأخفش، وتأخر موته، وكان مؤدب
المأمون، والكسائي مؤدب أخيه محمد الأمين، وبينه وبين الكسائي مُقَارَضَةٌ
بسبب تأدييهما الأخوين، وله قصيدة يمدح نحوى البصرة ويهجو الكسائي
وأصحابه، منها:

يا طالبَ النحوِ أفا بكه
بعد أبي عمرو وحماد^(١)
وابن أبي إسحاق في علمه
والزبن في المشهد والنادي
عيسى وأشباه لعيسى وهل
يأتى لهم دهرٌ بأنداد
هيئات إلا قاتلا عنهم
أرسلوا له الأصل بأوتاد
فهو لمنهاجهم سالك
لفضلهم ليس بجحد
ويونس النحوى لا تنسه
ولا خليلاً حية الوادي^(٢)
وقل لمن يطلب علماً ألا
ناد بأعلى شرف ناد

(٢) في الأصل: حية الوادي.

(١) يعني حماد بن سلمة.

يا ضيعة النحو به مُغربٌ
عَنْقَاءُ أوردت ذات أصعَاد
أفسده قومٌ وأزروا به
من بين أغتنام وأوغَاد^(١)
ذوى مِيزَاءٍ وذوى لُكْنَةٍ
لِئْتَامِ آبَاءٍ وَأَجْدَادِ
لهم قِيَّاسٌ أَحْدَثُوهُ هُمْ
قِيَّاسٌ سَوَاءٌ غَيْرِ مُتْقَادِ
فهم من النحو ولو عُمِّروا
أعمارَ عَادٍ فِي أَبِي جَادِ^(٢)
أما الكسائي فبذلك أمرؤ
في النحو حَارِ^(٣) غير مُرادِ
وهو لمن يأتيه جهلاً به
مثلُ سَرَابِ البَيْدِ لِلصَادِ^(٤)

وحماد الذي ذكره في النحويين فيما أظنّ هو حماد بن سلمة لأنى لا أعلم
في البصريين من ذكر عنه شيء من النحو واسمه حماد إلا حماد بن سلمة، من
ذلك ما حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله^(٥) قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد

(١) رجل أغتم من قوم أغتنام الذي لا يُفصح والأوغاد جمع وغد وهو الأحمق الخفيف العقل.

(٢) كأنه جملة جمعاً للأبجد.

(٣) يريد: حائر أى متحير.

(٤) أى العطشان.

(٥) توفي سنة ٣٢٥ تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٥٩.

الوراق^(١) قال: حدثني مسعود بن عمرو^(٢) قال: حدثنا علي بن حميد الذارع^(٣) قال: سمعت حماد بن سلمة يقول: من لحن في حديثي فقد كذب علي، قال أبو مزاحم وحدثنا ابن أبي سعد قال حدثني مسعود بن عمرو قال حدثني ابن سلام قلت ليوئس: أيما أسن أنت أو حماد بن سلمة؟ قال: هو أسن مني ومنه تعلمت العربية.

قال: وحدثني مسعود بن عمرو قال: حدثني أبو عمر النحوي صالح بن إسحاق الجرمي^(٤) قال: ما رأيت فقيها قط أفصح من عبد الوارث^(٥) وكان حماد بن سلمة أفصح منه، وذكر نصر بن علي قال كان سيويه يستملي علي حماد فقال حماد يوماً قال رسول الله ﷺ: ما أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء، فقال سيويه: ليس أبو الدرداء، فقال حماد: لحن يا سيويه، فقال سيويه: لا جرم لأطلبن علمًا لا تلحنني فيه أبدًا، فطلب النحو ولزم الخليل، ولا أظنّ اليزيدي عن حماد الراوية وإن كان مشهوراً برواية الشعر والأخبار لأنه من أهل الكوفة وإنما قصد اليزيدي تفضيل أهل البصرة علي أنا لا نعرف لحماد الراوية شيئاً في النحو.

قال أبو سعيد ثم وجدت بخط أبي أحمد الجبري^(٦) عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن محمد بن سلام في ترتيب النحويين من البصريين حماد بن الزبير^(٧) وكان يونس يفضله.

(١) له ذكر في تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٨٣. (٢) لم أقف على ترجمة له.

(٣) لم أقف على ترجمة له.

(٤) له ترجمة في هذا الكتاب.

(٥) هو عبد الوارث بن سعيد التميمي توفي سنة ١٨٠: تهذيب ج ٦ ص ٤٤١.

(٦) هو محمد بن أحمد بن يوسف سنة ٣٢٤: أنساب السمعاني ورقة ١٢٩ ظ.

(٧) له ترجمة في ميزان اللسان ج ٢ ص ٣٤٧.

وقال اليزيدى فى الكسائى وأصحابه:

كُنَّا نَقِيسُ النُّحُو فِيمَا مَضَى

عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ

فَجَاءَنَا قَوْمٌ يَقْمِيسُونَهُ

عَلَى لُغَى أَشْيَاخِ قَطْرِبُلٍ (١)

فَكَلَّمَهُمْ يَعْجَلُ فِى نَقْصِ مَا

بِهِ يُصَابُ الْحَقَّ لَا يَأْتَلُ

إِنَّ الْكِسَائِيَّ وَأَشْيَاعَهُ (٢)

يَرْقُونَ فِى النَّحْوِ إِلَى أَسْفَلِ

ثم إن اليزيدى رثى الكسائى ومحمد بن الحسن الفقيه صاحب أبى حنيفة

وكانا قد خرجا مع الرشيد إلى خراسان فماتا فى الطريق فقال:

تَضَرَّمَتِ الدُّنْيَا فَلَيسَ خُلُودُ

وَمَا قَدْ تَرَى مِنْ بَهْجَةِ سَيِّبَيْدُ

لِكُلِّ أَمْرٍ مَنَا مِنَ الْمَوْتِ مَنَهْلُ

وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا عَلَيْهِ وَرُودُ

أَلَمْ تَرَ شَيْئًا شَامِلًا يُنْذِرُ الْبَلَى

وَإِنَّ الشَّبَابَ الْغَضُّ لَيْسَ يَعُودُ

سَيَأْتِيكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي خَلَتْ

فَكُنْ مُسْتَعِدًّا فَالْفَنَاءُ عَتِيدُ

(١) فى الأصل: فطرِبُل.

(٢) فى الأصل: أشياعه.

أُسِيتُ عَلَى قَاضِي القُضَاةِ مُحَمَّدٍ
 فَأَذْرَيْتُ دَمْعِي وَالفِؤَادَ عَمِيدُ
 وَقَلْتُ إِذَا مَا الخَطْبُ أَشْكَلُ مِن لَنَا
 بِإِضْحَاحِهِ يَوْمًا وَأَنْتَ فَقِيدُ
 وَأُفْلِقَنِي مَوْتَ الكَسَائِي بَعْدَهُ
 وَكَادَتْ بِي الأَرْضُ الفِضَاءَ تَمِيدُ
 فَأَذْهَلَنِي عَن كُلِّ عَيْشٍ وَلَذَّةٍ
 وَأَرْقٍ^(١) عَيْنِي وَالعَيْوُنَ هَجُودُ
 هَمًّا عَالِمَانَا أَوْدِيَا وَتُخْرَمًا
 وَمَا لَهُمَا فِي العَالَمِينَ نَدِيدُ
 فَحَزَنِي أَنْ تَخْطُرَ عَلَى القَلْبِ خَطْرَةٌ
 بِذِكْرِ هَمَّا حَتَّى المَمَاتِ جَدِيدُ

وكان أبو محمد اليزيدي الغاية في قراءة أبي عمرو وبروايته يقرأ أصحابه
 وكان عدلياً معتزلياً فيما يزعم العدلية ويروون أبياتا يخاطب بها المأمون وهي:

يَا أَيُّهَا المَلِكُ المُوَحَّدُ رَبِّهِ
 قَاضِيكَ بَشْرُ بنِ الوَلِيدِ^(٢) حِمَارُ
 يَنْفِي شَهَادَةَ مِن يَدَيْنِ بِمَا بِهِ
 نَطَقَ الكِتَابُ وَجَاءَتِ الآثَارُ
 وَيَعِدُّ عَدْلًا مَن يَقُولُ بِرَأْيِهِ
 شَيْخٌ تُحِيطُ بِجَمِّهِ الأَقْدَارُ

(١) في الأصل: وارق.

(٢) هو الكلبي ولي قضاء مدينة المنصور سنة ٢١٣ ومات سنة ٢٣٨ لسان الميزان ج ٢ ص ٣٥.

عند المريسي^(١) اليقين بربه
 لو لم يشب توحيدَه إجباراً
 لكن من جمع المحاسن كلها
 كَهْلٌ يقال لشيخه مُردار^(٢)

هو عيسى بن صبيح وكان يُعرف بأبي موسى بن المُردار وكان من الزهاد.
 وأما سيبويه ويكنى أبا بشر واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بني
 الحارث بن كعب بن عمرو بن علة^(٣) بن خالد بن مالك بن أدد، وسيبويه
 بالفارسية رائحة التفاح.

وأخذ النحو عن الخليل وهو أستاذه وعن يونس وعيسى بن عمر وغيرهم
 وأخذ أيضاً اللغات عن أبي الخطاب الأخفش وغيره وعمل كتابه الذي لم
 يسبقه إلى مثله أحد قبله ولم يلحق به من بعده.

وقال محمد بن يزيد أبو العباس المبرد: قال يونس بن حبيب وقد ذُكر
 عنده سيبويه: أظنّ هذا الغلام يكذب على الخليل، فقبل له: قد روى عنك
 أشياء فانظر فيها فنظر فقال: صدق في جميع ما قال هو قولي.

ومات سيبويه قبل جماعة قد كان أخذ عنهم كيونس وغيره وقد كان
 يونس مات في سنة ثلاث وثمانين ومائة، وذكر أبو زيد النحوي اللغوي
 كالمفتخر بذلك بعد موت سيبويه قال: كلّ ما قال سيبويه وأخبرني الثقة فأنا
 أخبرته، ومات أبو زيد بعد سيبويه بنيف وثلاثين سنة، ويقال: إنه نجم من
 أصحاب الخليل أربعة: عمرو بن عثمان سيبويه والنضر بن شمّيل وأبو فيد

(١) هو بشر بن غياث فقيه متكلم مات سنة ٢١٨.

(٢) انظر لسان الميزان ج ٤ ص ٣٩٨ وقد سماه مدرار وقال أنه مات سنة ٢٢٦.

(٣) كتب فوّه خف.

مُورِّجٌ^(١) العَجَلِيُّ وَعَلَىٰ بِنَ نَصْرِ الْجَهْضَمِيِّ^(٢)، وَكَانَ أْبْرَعَهُمْ فِي النِّحْوِ سَيْبُوهِ وَغَلَبَ عَلَى النَّضْرِ بِنِ شُمَيْلِ اللِّغَةِ، وَعَلَىٰ مُورِّجِ العَجَلِيِّ الشَّعْرَ وَاللِّغَةَ، وَعَلَىٰ عَلِيٍّ بِنِ نَصْرِ الحَدِيثِ، وَنَجْمٌ مِنْ أَصْحَابِ سَيْبُوهِ أَبُو الحَسَنِ الأَخْفَشِ وَقُطْرُبٌ وَهُوَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بِنِ المُسْتَنِيرِ وَيُقَالُ: إِنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ قُطْرُبًا أَنْ سَيْبُوهِ كَانَ يَخْرُجُ فَيَرَاهُ بِالأَسْحَارِ عَلَىٰ بَابِهِ فَيَقُولُ: إِنَّمَا أَنْتَ قُطْرُبٌ لَيْلٍ، وَالْقُطْرُبُ دُوَيْبَةٌ تَدْبُ.

قال أبو العباس: كان الأخفش أكبر سنًا من سيبويه وكانا جميعًا يطلبان، قال فجاءه الأخفش يُناظره بعد أن برع فقال له الأخفش: إنما ناظرتك لأستفيد لا لغيره، أتراني أشك في هذا.

وكان كتاب سيبويه لشهرته وفضله عَلَمًا عند النحويين فكان يقال بالبصرة: قرأ فلان الكتاب، فيعلم أنه كتاب سيبويه وقرأ نصف الكتاب ولا يُشكَّ أنه في كتاب سيبويه، وكان محمد بن يزيد المبرد إذا أراد مُريد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه يقول له: هل ركب البحر؟ تعظيمًا له واستصعابًا لما فيه، وكان المازني يقول: مَنْ أراد أن يعمل كبيرًا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي، ومات سيبويه بفارس في أيام الرشيد.

وأما الأخفش فهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة مولى لبنى مُجاشع بن دارم فهو من مشهري نحوى البصرة وهو أحد أق أصحاب سيبويه وهو أسن منه فيما يُروى، ولقى من لقيه سيبويه من العلماء والطريق إلى كتاب سيبويه الأخفش، وذلك أن كتاب سيبويه لا نعلم أحدًا قرأه على سيبويه

(١) في الأصل مورِّج.

(٢) مات سنة ١٨٧: تهذيب ج ٧ ص ٣٩٠.

ولا قرأه عليه سيويه ولكنه لما مات سيويه قُرئ الكتاب على أبي الحسن الأخفش.

وكان ممن قرأه أبو عمَر الجَرَمي صالح بن إسحاق وأبو عثمان المازني بكر بن محمد وغيرهما، وقد حدثنا أبو بكر بن مجاهد قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا سلمة قال: حدثني الأخفش قال: جاءنا الكسائي إلى البصرة فسألني أن أقرأ عليه أو أقرئه كتاب سيويه ففعلتُ فوجه إلى خمسين ديناراً. وكان أبو العباس ثعلب يُفضّل الأخفش ويقول: كان أوسع الناس علماً وله كُتب كثيرة في النحو والعروض والقوافي.

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: مات الأخفش بعد الفراء، ومات الفراء سنة سبع ومائتين بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنين.

وذكر أبو العباس محمد بن يزيد عن المازني عن الأخفش عن الكسائي قال: فزع أعرابي من الأسد فجعل يلوذ والأسد من وراء عَوْسجة فجعل يقول: يُعَسِّجُنِي بِالخَوْتَلَةِ يُصَصِّرُنِي لَا أَحْسِبُهُ يَرِيدُ يَخْتَلِنِي بِالْعَوْسِجَةِ يَخْسِبُنِي لَا أُبْصِرُهُ.

وكان من أهل البصرة جماعة انتهى إليهم علم اللغة والشعر وكانوا نحويين منهم الخليل بن أحمد وأبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي والأصمعي عبد الملك بن قُريب وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري فهؤلاء المشاهير في اللغة والشعر ولهم كتب مصنفة، وكان بالبصرة جماعة غيرهم قبلهم وفي عصرهم كأبي الخطاب الأخفش، وكان قبل هؤلاء وفي عصرهم خلف الأحمد وأبو مالك عمرو بن كركرة الأعرابي وأبو فيد مؤرِّج العجلي وغيرهم، ويقال إن الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة وكان الخليل يحفظ نصف اللغة وكان أبو مالك عمرو بن كركرة يحفظ اللغة كلها.

ذكر أخبار أبي زيد

قال أبو العباس محمد بن يزيد: أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري صليبة من الخزرج.

قال أبو العباس: كان أبو زيد عالماً بالنحو، ولم يكن مثل الخليل وسيبويه، وكان يونس من باب أبي زيد في العلم باللغات وكان يونس أعلم من أبي زيد بالنحو، وكان أبو زيد أعلم الثلاثة بالنحو أعنيه والأصمعي وأبا عبيدة، وكان يقال: أبو زيد النحوي وله كتاب في تخفيف الهمز على مذهب النحو، وفي كتبه المصنفة في اللغة من شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره، وكانت حلقة بالبصرة يتتابها الناس.

وذكر أبو العباس قال: حدثني أبو بكر القرشي^(١) شيخ من أهل البصرة مولى لقريش قال: سمعت قوماً يذكرون أبا زيد في حلقة الأصمعي فسأعدهم على ذلك، ثم قال الأصمعي: رأيتُ خلقاً الأحمر في حلقة أبي زيد.

وكان أبو زيد كثير السماع من العرب ثقة مقبول الرواية، وأخبرنا أبو بكر ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال: قال لي أبو زيد الأنصاري: سألتني الحكم ابن قنبر^(٢) عن: تعاهدتُ ضيعتي أو تعهدتُ، فقلت: تعهدتُ لا يكون إلا ذلك، قال: فقال لي: فاثبت لي على هذا إذا سألك يونس فقل: نعم.

وكان الحكم بن قنبر سأل يونس فقال: تعاهدتُ، قال: فلما جئتُ سأله

(١) لا أدري من هو.

(٢) شاعر خليج أخباره مجموعة في كتاب الأغاني ج ١٣ ص ٩.

فقال: يونس؟ فقال: تعاهدت، فقال أبو زيد: فقلت: لا، وكان عنده ستة من الأعراب الفُصحاء فقلت: سل هؤلاء فبدأ بالأقرب إليه فالأقرب فسألهم واحداً واحداً فكلهم قال: تعهدت، فقال: يا أبا زيد ربّ علم كنت سببه، أو شيئاً نحو هذا.

ويروى أن أعرابياً وقف على حلقة أبي زيد جادياً أي مُستميحاً فظنّ أبو زيد أنه جاء ليسأل مسألة^(١) في النحو فقال له أبو زيد: سل يا أعرابي عما بدا لك فقال على البديهة:

لستُ للنحو جئتكم
لا ولا فـيـه أرغبُ
أنا مـالـي ولامـري
أبـد الدهر يـضـربُ
خـلّ زيدا لشـأنه
حيث ما شاء يذهبُ
واستمع قول عاشق
قد شجاه التطربُ
همُّه الدهر طفلةٌ
فهو فيها يُشَبُّ

وحدثنا أبو بكر بن السراج قال: حدثنا أبو العباس المبرّد قال: أخبرنا أبو عثمان المازني قال: يقال: أسوأ الرجل مهموزا إذا أحدث [قال وكان أبو زيد

(١) في الأصل: لسُّل مسله.

يقول لأصحابه أخطأتم وأسوأتم، ويأسناده قال^(١) وقال أبو زيد: ستة يلزمون ولا يفلحون: الأشنانداني^(٢) والكرماني^(٣) وابن السجستاني^(٤) والسرداني^(٥) والخرساني^(٦) والعمراني^(٧) من عرمان من الأزدي، وقال أحمد بن يحيى كان أبو زيد يقول لأصحابه:

- * اقْتَرَبُوا قِرْفَ الْقَمْعِ *
- * إِنِّي إِذَا الْمَمْسُوتُ كَنَعُ *
- * لَا أَتَوَقَّى بِالْجَزَعِ *
- * مَا طَارَ شَيْءٌ فَارْتَفَعُ *
- * إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعُ *

قال وأنشدني فيها ابن الأعرابي:

حَسْبِي بِلَعْمِي إِنْ نَفَع
مِمَّا الذُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ
مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ نَزَعُ
عَنْ قُبْحِ مَا كَانَ صَنَعُ

قال أحمد بن يحيى قِرْفُ الْقَمْعِ ما كان عليه من الوسخ، فيقول أبو زيد لأصحابه: اقتربوا^(٨) يا أوساخ.

(١) ما بين المعقوفتين بالهامش.

(٢) شيخ لأبي بكر بن دريد اسمه أبو عثمان سعيد بن هارون قتل في وقعة الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧.

(٣) هو محمد عبد الله بن محمد: كتاب الفهرست ص ٧٩.

(٤) لعله أبو حاتم سهل بن محمد.

(٥) كذا في الأصل فلا أدري من هو.

(٦) مجهول.

(٧) مجهول أيضا من بني عرمان بن عمر بن الأزدي.

(٨) لعل الصواب اقتربوا.

وحدثنا أبو بكر بن دُرَيْدٍ قال: حدثنا أبو حاتم قال: حدثني أبو زيد قال: قلت لأعرابي: ما المتكأكي؟ قال: المتأزف، قلت: ما المتأزف؟ قال: الْمُحِبُّنِيُّ يا أحمق، وتركني ومضى، وذلك كله القصير.

وذكر أبو العباس محمد بن يزيد قال: حدثني أبو عثمان المازني والتوزي وغيرهما أن الكسائي كتب إلى أبي زيد جواب كتاب كان كتبه إليه: شكوتَ إلىَّ مَجَانِينِكُمْ فأشكو إليك مَجَانِينَتَا لئن كان أقدارُكم قد نَمَوَا لأقدر وأنتن بمن عندنا فلولا المُعَاْفَاةُ كُنَّا كَهُمْ ولولا البلاء لكانوا كُنَّا^(١).

وذكر محمد بن يزيد قال حدثني المازني عن أبي زيد قال: قدم الكسائي البصرة فأخذ عن أبي عمرو ويونس وعيسى بن عمر علما كثيرا صحيحا ثم خرج إلى بغداد فقدم أعراب الحطمة^(٢) فأخذ عنهم شيئا فاسدا فخلط هذا بذلك فأفسده، ولا نَعْلَمُ^(٣) أحداً من علماء البصريين بالنحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة شيئا من علم العرب إلا أبا زيد فإنه روى عن المفضل الضبي. قال أبو زيد في أول كتاب النوادر^(٤): أنشدني المفضل لضمرة بن ضمرة النهسلي جاهلي^(٥):

بكرت تلومك بعد وهن في الندى
بَسَلٌ عَلَيْكَ مَسَامَتِي وَعَتَابِي
أَصْرَهَا وَبُنَى عَمِّي سَاغِبٌ
فَكَفَاكَ مِنْ إِيَّةِ عَلِيٍّ وَعَابِ^(٦)

(١) في الأصل: كنا.

(٢) يريد في ما أظن الحطمة يعني رعاة الإبل الجفافة: انظر لسان العرب ج ١٥ ص ٢٨.

(٣) في الأصل: يعلم.

(٤) طبعة بيروت ص ٢.

(٥) كتاب النوادر ص ٢.

(٦) متور في الأصل.

هل تخمِشْنُ أبلَى عليٍّ وجوهها

أم تعصِبْنِ رءوسها بسِلاب^(١)

معنى بكرت أى قدّمت الوقت والوهن الساعة من الليل، والبسْلُ الحرام،
أصْرُها يعنى أشدّ أخلافها والساغب الجائع، والإبّة العيب وما يُستحى منه
والغاب العيب والسّلاب عصابة سوداء تلبسها المرأة فى المصيبة، وعمامة
كتاب النوادر لأبى زيد عن المفضل.

ذكر أخبار الأصمعي

قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد: كان الأصمعي أسد الشعر والغريب والمعاني، وكان أبو عبيدة كذلك، ويفضّل على الأصمعي بعلم النسب، وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو.

وهو: عبد الملك بن قُربب ويكنى أبا سعيد، واسم قُربب عاصم، ويكنى بأبي بكر بن عبد الملك بن أصمعي بن مطر بن رياح بن عمرو بن عبد الله الباهليّ، وقد هجاه أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي بهذا النسب في قصيدة أولها:

ألا هبلت كلَّ مَنْ يَنْتَمِي
إلى أصمَعِ أُمَّهُ الهَابِلِ
فكيف بمن كان ذا دَعْوَةٍ
وكيفه نِسْبَتُهُ شَائِلِ

وفيها:

أبْنُ لِي دَعَى بَنِي أَصْمَعِ
أَقْفَرٌ رِيَاعِكَ أُمَّ أَهْلِهِ
وَمَنْ أَنْتَ هَلْ أَنْتَ إِلَّا امْرُؤٌ
إِذَا صَحَّ أَصْلُكَ مِنْ بَاهِلِهِ

وحدثنا أبو علي الكوكبي^(١) قال: حدثني محمد بن سويد^(٢) قال: أخبرني

(١) هو الحسين بن القاسم أخباري محدث توفي سنة ٣٢٧: أنساب السمعاني ورقة ٤٩٠.

(٢) لعله أبو جعفر الطحان المتوفى سنة ٢٨٢: تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٣٠.

محمد بن هبيرة^(١) قال: قال الأصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى^(٢)
قول الراعي:

قتلوا ابنَ عَفَّانِ الخليفةَ مُحَرِّمًا
ودعنا فلم أر مثله مَخْذُولًا
قال الكسائي: كان مُحَرِّمًا بالحج.
قال الأصمعي فقوله:

قتلوا كِسْرَى بليلاً مُحَرِّمًا
فَتَوَلَّى لَمْ يُمْتَعْ بِكَفَنٍ

هل كان محرماً بالحج؟ فقال هارون للكسائي: يا علي إذا جاء الشعر
فإياك والأصمعي، قوله: محرماً، كان في حرمة الإسلام.

قال محمد بن سويد: قال ابن السكيت قال الأصمعي: ومن ثم قيل مُسْلِمٌ
مُحَرِّمٌ أى لم يُحَلَّ من نفسه شيئاً يُوجِبُ القتل وقوله محرماً فى كِسْرَى يعنى
حرمة العهد الذى كان له فى أعناق أصحابه.

وحدثنا محمد بن سهل الكاتب^(٣) قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد^(٤)
قال: سمعتُ ابن الأعرابي قال: شهدتُ الأصمعي وقد أنشد نحواً من مائتى
بيت ما فيها بيت عرفناه.

وكان الأصمعي صدوقاً فى الحديث، عنده عن ابن عون^(٥) وحماد بن

(١) هو أبو سعيد القاضى: تاريخ بغداد ج ٣ ص ٣٧٠.

(٢) فى الأصل: معنى.

(٣) لا أدرى من هو إذ كان ثلاثة فى عصر واحد أسمهم محمد بن سهل.

(٤) هو النحوى المعروف بأبى عبيدة: تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٥٨ وغيره من كتب التراجم.

(٥) هو عبد الله بن عون المزنى المتوفى سنة ١٥١: تهذيب ج ٥ ص ٣٤٦.

سَلَمَة وحماد بن زيد وغيرهم، وعنده القرآن عن أبي عمرو ونافع وغيرهما ويتوقى تفسير شيء من القرآن والحديث على طريق اللغة.

حدثنا أبو علي الصَّفَّار^(١) قال: حدثنا أبو عمرو الصَّفَّار قال: حدثنا نصر ابن علي^(٢) قال: حضرت الأصمعي وقد سأله سائل عن معنى قول النبي ﷺ: «جاءكم أهل اليمن وهم أبخع أنفُسًا»^(٣)، قال: يعني أقتل أنفُسًا، ثم أقبل متدبّرًا على نفسه كاللائم لها فقال: ومن أخذني بهذا وما علمي به، فقلت له: لا عليك فقد حدثنا سُفيان بن عُيينة عن ابن أبي نُجيع عن مُجاهد^(٤) في قوله: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ﴾^(٥) أى قاتل نفسك، فكأنه سرى عنه.

وقال أبو العباس محمد بن يزيد: أخبرني أبو قلابة الجرمي^(٦) قال: صرتُ إلى الأصمعي ومعى كتاب المجاز لأبي عبيدة فقال لي: هاتِه، فأعطيتُه وانصرفتُ فنظر فيه حتى انتهى إلى آخره، ثم رجعتُ إليه فقال لي: قال أبو عبيدة في أول كتابه: ﴿الم * ذلك الكتاب لا ريبَ فيه﴾ أى: لا شك فيه فما يدريه أن الريبَ الشك، قال فقلت له: أنت فسرت^(٧) لنا في شعر الهذليين^(٨).

(١) له ذكر في كتاب الفهرست ص ٥٧، ٥٩ وهو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المتوفى سنة ٣٤١.

(٢) هو الجهضمي أبو عمرو توفى سنة ٣٥٠: تهذيب ج ٥ ص ٤٣٠.

(٣) انظر الفائق للزمخشري ج ١ ص ٣٧.

(٤) المفسر القديم المتوفى سنة ١٠٢ أو ١٠٣ بمكة.

(٥) سورة الشعراء: الآية ٣.

(٦) اسمه عبد الله بن زيد الجرمي بصرى توفى سنة ١٠٧ وفى هذا نظر لعل الناسخ غلط فكتب أبو قلابة بدل أبي عمّر الجرمي الذى يأتى ترجمته قريباً.

(٧) بالأصل: فسرتُ.

(٨) البيت لساعدة بن جؤبة ٧ ب ١٩.

فقالوا تَرَكْنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا بِهِ
فَلَا رَبَّ أَنْ قَدْ كَانَ ثُمَّ لَحِيمٌ
قال: فأمسك ولم يقل شيئاً وردّ الكتاب.

قال أبو العباس محمد بن يزيد: كان الأصمعي كثيراً ما يذاكر أصحابه
بمعاني الشعر، قال: فمرّ به رجلان كانا يتناظران في المعاني فلما رأياه قال
أحدهما لصاحبه متمثلاً بيت (١):

وَمَا يُنْجِي مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَّا
بِرَاكِيَاءِ الْقِتَالِ أَوْ الْفِرَارِ
وقال ابن أخي الأصمعي: كان عمّي إذا ورد عليه شيء ينكره قال: جَحْفَلُ
به، ومعناه أرم (٢) به، يقال جَحْفَلْتُ بِهِ إِذَا صرَعْتَهُ.

قال أبو العباس محمد بن يزيد: كان الأصمعي إذا أنشد هذه الأبيات يومئذ
كانه يقوم على أربع، والأبيات له:

يَا أُمَّةَ اللَّهِ أَلَمْ تَسْمَعِي
مَا قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْأَصْمَعِي
وَاحِدَةٌ أَنْقَلْتَنِي حَمْلُهَا
فَكَيْفَ لَوْ قُضِمْتُ عَلَى أَرْبَعٍ
وذكر أبو العباس قال: دخل الأصمعي يوماً على الرشيد بعد غيبة كانت
منه.

فقال له: يا أصمعي كيف كنت بعدى؟ فقال: ما لاقنتني بعدك أرضاً،

(١) البيت لبشر بن أبي خازم من المفضلّيات.

(٢) في الأصل: أرم.

فتبسّم الرشيد، فلما خرج الناس قال له: ما معنى قولك: ما لاقتنى أرض؟ قال: ما استقرت بي أرض كما يُقال: فلان لا يليق شيئاً، أي لا يستقرّ معه شيء، فقال له: هذا حسن، ولكن لا ينبغي أن تُكلمني بين يدي الناس إلا بما أفهمه، فإذا خلوتَ فعلمني، فإنه يقيح بالسلطان أن لا يكون عالماً، إمّا أن أسكت فيعلم الناس أنني لا أفهم إذا لم أجب، وإمّا أن أُجيب بغير الجواب فيعلم من حولي أنني لم أفهم ما قلت، قال الأصمعي: فعلمني (١) أكثر ممّا علمته.

قال أبو العباس نَمَى إلى أن الرشيد مازحَ أمّ جعفر فقال (٢) لها: كيف أصبحت يا أمّ نهر؟ فاغتمت لذلك ولم تدر ما معناه فوجهت إلى الأصمعي تسأله عن ذلك فقال لها: الجعفر النهر الصغير، وإنما ذهب إلى هذا، فطابت نفسها.

قال أبو العباس: كان رجل يألف حلقة الأصمعي فإذا صار إلى منعته أهدى ممّا يُحملك منها، فترك حلقة الأصمعي فألف حلقة أبي زيد وكان أبو زيد لا يقبل شيئاً، فمرّ الرجل يوماً بالأصمعي فأنشده الأصمعي للفرزدق:

ولحّ بك الهجران حتى كأنما

تري الموت في البيت الذي كنت تألف

وكان يقول اليسير من الشعر فمن ذلك ما يروى عنه أنه قال: كنتُ أجالس أمير المؤمنين وأسامرُه فوجهَ إليّ ليلة في ساعة يرتابُ فيها البريُّ فتناولتُ أهبة الدخول عليه فمَنعتُ من ذلك وأعجلت فدخلني من ذلك رُعبٌ

(١) بالأصل: فعلمني.

(٢) في الأصل: فقال فقال.

شديد وخوف وجعلتُ أتذكرُ ذنبًا فلا أجدُه وجعلتُ نفسي تظنُّ الظنون، فلما دخلتُ عليه سلّمتُ ومثلتُ بين يديه قائمًا وهو مُطرقٌ فرفع رأسه إلى فأمرني بالجلوس فجلستُ فقال: يا عبد الملك، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، قال:

لو أن جَعْفَرَ خَافَ أسبابَ الرَدَى
لَنَجَا بِمُهْجَتِهِ طَمْرٌ مُلْجَمٌ
ولكان من حَذَرِ المَنُونِ بِحَيْثُ لَا
يرجو اللِّحَاقَ بِهِ العُقَابَ القَشْعَمُ
لَكِنَّهُ لَمَّا تَقَارَبَ يَوْمُهُ

لم يدفع الحَدَثَانِ عَنْهُ مُنْجِمٌ
قال: وكان بين يديه طَسْتُ مُغْطَى بِمَنْدِيلٍ فَأَمَرَ بِكُشْفِهِ فَكُشِفَ فَإِذَا رَأْسُ
جَعْفَرَ بْنِ يَحْيَى، ثُمَّ قَالَ: الْحَقُّ بِأَهْلِكَ يَا بَنَ قُرَيْبٍ، فَتَهَضَّتْ^(١) وَلَمْ أُحْرَجْ جَوَابًا
لِلرَّعْبِ، فَلَمَّا أَفْرَخَ رَوْعِي فَكُرْتُ فِي ذَلِكَ فَوَجَدْتُهُ أَحَبَّ يُعَلِّمُنِي مَكْرَهُ وَنَكَرَهُ
وَدَهَاءَهُ لِيُتَحَدَّثَ بِهِ عَنْهُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فَخَرَجْتُ وَأَنَا أَقُولُ:

أَيُّهَا المَغْرُورُ هَلْ لَكَ
عَبْرَةٌ فِي آلِ بَرْمَكُ
غَرَّهَمَ عَنِ قَدْرِ اللِّ
عِ حسابُ الهَشْتَمَرِّكِ^(٢)

وهي أبيات كثيرة آخرها:

عَبْرَةٌ لَمْ تَرُدْ أَنْتِ
وَلَا قَبِيلُ أَبِّ لَكَ

(١) في الأصل: فتَهَضَّتْ بالشديد.

(٢) كلمة فارسية أي ثمانية سطور آلة مثل رقعة الشطرنج كانوا يحاسبون عليها.

وأكثر سماعه من الأعراب وأهل البادية.

حدثنا أبو بكر بن السراج قال: حدثنا أبو العباس المبرّد قال: قال الأصمعي: رأني أعرابي وأنا أكتب كل ما يقول فقال: ما تدع شيئاً إلا نمصته، أي ننفته.

وقال له بعض الأعراب وقد رآه يكتب: كل شيء ما أنت إلا الحفظة تكتب لفظ اللفظة.

وقال له آخر: أنت حتف الكلمة الشروء.

قال أبو العيناء^(١): توفّي الأصمعي بالبصرة وأنا حاضر في سنة ثلاث عشرة ومائتين وصلى عليه الفضل بن إسحاق^(٢)، وسمعت عبد الرحمن ابن أخيه في جنازته يقول: إنا لله وإنا إليه من الراجعين، فقلت: ما عليه لو استرجع كما علمه الله.

ويقال: مات الأصمعي في سنة سبع عشرة ومائتين أو سنة ست عشرة وانه أعلم وأحكم.

(١) اسمه محمد بن القاسم الضرير له ترجمة طويلة في تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٧٠ وغير واحد من كتب الرجال توفي سنة ٢٨٢ وكان مولده سنة ١٩١.

(٢) هو الفضل بن إسحاق بن الحسن بن العباس حجج بالناس سنة ٢٦٢ ولم أجد له ذكراً بعد ذلك.

ذكر أخبار أبي عبيدة

كان أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى التيمي تيم قريش لا تيم الرباب وهو مولى لهم ويقال هو مولى لبنى عبيد الله بن مَعْمَر التيمي.

وحدثنا أبو بكر بن مُجاهد^(١) قال: حدثنا الكُدَيْمِي^(٢) أو أبو العيْناء^(٣) - الشك من أبي سعيد - قال: قال رجل لأبي عبيدة: يا أبا عبيدة قد ذكرتَ الناس وطعنتَ في أنسابهم فبالله إلا عرفتني من كان أبوك وما أصله، فقال: حدثني أبي أن أباه كان يهودياً يباجرُوان^(٤).

وكان أبو عبيدة من أعلم الناس بأنساب العرب وبأيامهم وله كتب كثيرة في أيام العرب وحروبها مثل كتاب مقاتل الفرسان وكتب في الأيام معروفة. قال أبو العباس المبرّد: كان أبو عبيدة عالماً بالشعر والغريب والأخبار والنسب وكان الأصمعي يشركه في الغريب والشعر والمعاني وكان الأصمعي أعلم بالنحو منه، وكان أبو عبيدة والأصمعي يتقارضان كثيراً ويقع كل واحد منهما في صاحبه.

أخبرنا أبو بكر بن السراج قال: حدثنا أبو العباس المبرّد قال: حدثنا التوزي قال: سألت أبا عبيدة عن قول الشاعر:

وأضحت رؤومُ الدار قفراً كأنها

كتابٌ تلاه الباهليُّ ابنُ أصمَعَا

(١) هو: أحمد بن موسى القاري المشهور، توفي سنة ٣٢٤.

(٢) هو: محمد بن يونس بن موسى، توفي سنة ٢٨٦هـ له ترجمة طويلة في تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٤٣٥.

(٣) قد مرّ ذكره قريباً.

(٤) كذا ضبطه بضم الجيم وهي قرية في ديار مضر بالجزيرة: معجم ياقوت ج ١ ص ٤٥٤.

فقال: هذا يقوله في جدّ الأصمعي كان يقرأ الكتب على المنبر كما يقرأه الخراسانيّ، قال التوزي: فسألتُ الأصمعي عن هذا فتغيّر وجهه ثم قال: هذا كتاب عثمان ورد على ابن عامر^(١) فلم يُوجد له من يقرؤه إلاّ جدّي.

ويروى أنه قيل لأبي عبيدة: إنّ الأصمعي يقول: بينا أبي يساير سلّم بن قُتَيْبَة^(٢) على فرس له، فقال أبو عبيدة: سبحان الله والحمد لله والله أكبر المتشعب بما لم يؤت كلابس ثوبَي زور والله ما ملك أبو الأصمعي قطّ دابة إلاّ في ثوبه، وحمل أبو عبيدة والأصمعي إلى الرشيد فاختر الأصمعي لمجالسته لأنه كان أحسن منشأ^(٣) منه وأصلح لمجالسة الملوك.

قال أبو العباس محمد بن يزيد قال أبو عبيدة: لما حُمِلتُ إلى الرشيد أنا والأصمعيّ تغدينا عند الفضل بن يحيى فجاءونا بأطعمة والله ما سمعتُ بها قطّ وإذا بين يدي الأصمعي سَمَكٌ كَنَعَدَ^(٤) وكامخ^(٥) شَبِتَ^(٦)، فقال لي: كُلْ من هذا يا أبا عبيدة فإنه كامخ طيّب، قال فقلتُ: والله ما فررتُ من البصرة إلاّ من الكامخ والكنَعَد.

وحدثنا أبو علي الصفار قال: حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا التوزي عن أبي عبيدة قال: سمعت ابن دأب^(٧) يقول: فخرج حمزة كأنه جَمَلٌ مَحْجُومٌ، فصاح به صائح: يا أبا الوليد ما المحجوم؟ قال: الذي به عِضاضٌ، قال:

(١) هو عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ولي البصرة لعثمان بن عفان وتوفى سنة ٥٩.

(٢) الباهلي كان والياً للمنصور على البصرة عزل سنة ١٤٦.

(٣) في الأصل: منشوا.

(٤) ضرب من سمك البحر.

(٥) نوع من الأدم يستعمل لتسهي الطعام.

(٦) اسم بقلّة غير مضبوط في الأصل.

(٧) هو محمد بن دأب المدني محدث ضعيف أخباري، انظر التهذيب ج ٩ ص ١٥٣.

فرفعتُ رأسي فقلتُ له: للمحجوم ثلاثة مواضع اخترت لحمزة شرّها، قال أبو العباس: الحَجْمُ حَجْمُ الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ لَمَسٌ يُقَالُ رَأَيْتُ حَجْمَ صُرْتِهِ فَعَلِمْتُ مَا فِيهَا أَيْ لَمَسْتُهَا، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَثَلَاثَةُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَحْتَمِلُ الْمَحْجُومُ أَحَدَهَا هُوَ الَّذِي لَهُ جِسْمٌ وَلَحْمٌ يُقَالُ جَمَلٌ مَحْجُومٌ إِذَا كَانَ جَسِيمًا، وَالْمَحْجُومُ الَّذِي كَانَ الْمَحْجُومَ عَلَى فِيهِ يَمْنَعُهُ مِنَ الْكَلَامِ، وَالْمَحْجُومُ مِنَ الْعِضَاضِ.

وَمِمَّنْ اخْتَصَّ بِالْأَخْذِ عَنْهُ حَتَّى نُسِبَ إِلَيْهِ التَّوْزِيُّ وَدِمَادُ^(١) أَبُو غَسَّانٍ وَيُقَالُ إِنَّهُ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَتَيْنِ وَقِيلَ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ. وَبَعْدَ هَذِهِ الطَّبَقَةِ أَبُو عُمَرَ الْجَرْمِيُّ وَأَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ وَإِلَيْهِمَا انْتَهَى النُّحُو فِي زَمَانِهِمَا وَفِي عَصْرِهِمَا التَّوْزِيُّ وَالزِّيَادِيُّ وَالرِّيَاشِيُّ وَأَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيُّ.

أخبار أبي عمَر الجَرَميِّ

أبو عمر اسمه صالح بن إسحاق وهو مولى لجَرَم بن رَمَان^(١) وجرم من قبائل اليمن، قال أبو العباس محمد بن يزيد هو مولى لجبلة بن أنمار بن إراش ابن الغوث، قال أبو العباس: كان أبو عمر الجرمي أغوص على الاستخراج من المازني وكان المازني أحدّ منه.

وأخذ أبو عمر النحو عن الأخفش وغيره وقرأ كتاب سيويه على الأخفش ولقى يونس بن حبيب ولم يلق سيويه وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي وطبقتهم وكان ذا دين وأخا ورع وقد روى عن محدثي أهل البصرة.

حدثنا أبو بكر بن السراج قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد قال: حدثنا أبو عمَر الجرمي عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي^(٢) عن محمد ابن إسحاق^(٣) عن يونس عن الزهري^(٤) في قول الله عز وجل: ﴿وما علمناه الشعرَ وما ينبغي له﴾^(٥) قال معناه ما الذي علمناه شعرا وما ينبغي له أن يبلغ عنا شعراً، قال الزهري: وكان رسول الله ﷺ لا يقول من الشعر إلا ما قد قيل قبله.

(١) كذا ورد والمشهور زيّان بالباء انظر كتاب الاشتقاق لابن دريد ص ٣١٤ و ٣١٨ وفي لسان العرب زيّان بالزاي والباء وهو خطأ.

(٢) في الأصل الشامي بالشين وهو السامي من بني سامة بن لؤي مات سنة ١٩٨: تهذيب ج ٦ ص ٩٦.

(٣) صاحب السيرة النبوية.

(٤) هو العلامة الكبير محمد بن مسلم بن شهاب توفي سنة ١٢٤.

(٥) سورة يس الآية: ٦٩.

وحدثنا أبو مزاحم الخاقاني^(١) قال: حدثنا ابن أبي سعد^(٢) قال: حدثنا مسعود بن عمرو^(٣) قال: حدثني أبو عمر النحوي صالح بن إسحاق الجرمي قال: ما رأيتُ فقيهاً قط أفصح من عبد الوارث^(٤) وكان حماد بن سلمة أفصح منه، وحدثنا أبو مزاحم قال: حدثنا ابن أبي سعد قال: حدثني مسعود بن عمرو قال: حدثني أبو عمر الجرمي قال: رأيتُ يونس النحوي ومرّ بحلقة من حلاق المسجد فقام إليه رجل فسأله عن قول الله جلّ ذكره ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(٥) قال: فقال بيده التناول وأنشد:

وهي تنوش الحوض نَوْشًا من علا
نَوْشًا به تقطع أجواز الفلا

(١) هو موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان توفي ٣٢٤: أنساب السمعاني ورقة ١٨٦ - ١٨٧

(٢، ٣) مجهول.

(٤) هو عبد الوارث بن سميد التميمي.

(٥) سورة سبأ الآية: ٥١.

أخبار أبي عثمان المازني

وهو: بكر بن محمد من بني مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن كعب بن علي بن بكر بن وائل، وقد كان أشخص إلى الواثق وكان السبب في ذلك أن جارية غتت:

أظْلِمَ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا

أهدى السلام تحية ظلم^(١)

فردّ بعض الناس عليها نصب رجلا وظن أنه خبر إن وإنما هو مفعول المصدر ومصابكم في معنى إصابتكم وظلم خبر إن، فقالت: لا أقبل هذا، أو لا أغيره، وقد قرأته كذي علي أعلم الناس بالبصرة أبي عثمان المازني، فتقدم بإحضاره.

قال أبو العباس محمد بن يزيد حدثني المازني قال: لما قدمت سرّ من رأى دخلتُ على الخليفة فقال لي: يا مازني من خلفت وراءك؟ فقلت: خلفتُ يا أمير المؤمنين أُخية لي أصغر مني أقيمها مقامَ الوالد^(٢)، فقال لي: فما قالت حين خرجت، قلت: طافت حولى وقالت وهي تبكي: أقول لك يا أخي كما قالت بنت الأعشى لأبيها^(٣):

تقول ابنتي حين جدّ الرحيل

أرانا سَواءً ومن قد يتم

أبانا فلما رمت من عندنا

فإننا بخير إذا لم ترم

(١) البيت يروى لأمية بن أبي الصلت تردّد ذكره في كتب النحو.

(٢) ديوان الأعشى ص ٣٣.

(٣) الأصل: الولد.

ترانا^(١) إذا أضمرتك البلاد

نُجفَى وَيُقَطَّعَ فِينَا الرَّحِمَ

قال لى: فما قلتَ لها؟ قال: قلتُ: أقول لكِ أخية كما قال جرير لابته^(٢):

ثَقِيَ بِاللهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ

ومن عند الخليفة بالنجاح

فقال: لا جرم أنها ستجح، وأمر لى بثلاثين ألف درهم، وفي غير هذه الرواية أنه لما أدخل عليه قال له: بِسَمِّكَ، يريد ما اسمك، قال المازنى: وكأنه أراد أن يُعلِّمَنى معرفته بإبدال الباء مكان الميم فى هذه اللقمة، فقلتُ: بكر بن محمد المازنى، قال: أمازن شيان أم مازن تميم؟ قلت: مازن شيان، فقال: حَدَّثْنَا^(٣)، قلتُ: يا أمير المؤمنين هيبتك تمنعنى عن ذلك، وقد قال الراجز^(٤):

* لا تَقْلُواها وادْلُواها دَلُّوا *

* إنَّ مع اليَوْمِ أخاهَ غَدُوا *

قال: فَسَّرَهُ لنا، قلتُ: لا تَقْلُواها^(٥) لا تَعْنُفانِها فى السَّيرِ، يقال قَلَوْتُهُ إذا سَرْتِ سَيْرًا عَنِيفًا، ودَلَّوْتُ إذا سَرْتِ سَيْرًا رَفِيقًا ثم أَحْضَرَ التَّوْزَى فكان فى دار الواثق وكان التَّوْزَى يقول إنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلٌ وَيظنُّ أن مصابكم مفعول به

(١) رواية الديوان: أَرانا.

(٢) ديوان ج ١ ص ٢٦.

(٣) فى الأصل: حَدَّثْنَا.

(٤) انظر لسان العرب ج ١٨ ص ٢٩٣ وهذا الرجز من ملاعب النحاة فى كتبهم.

(٥) فى الأصل: تَقْلُوها.

ورجل خَبْر، فقال المازني: كيف تقول^(١) إِنَّ ضَرْبَكَ زَيْدًا ظَلَمٌ، فقال التوزي: حسبي، وفهم.

وكان دماذ^(٢) أبو غَسَّان صاحب أبي عبيدة قد قرأ من النحو إلى باب الواو والفاء ومن قول الخليل وأصحابه أن ما بعدها يتصب بإضمار أن فنبأ فهمه عنه، قال عبد الله بن أبي سعد: حدثنا عبد الله بن ماهان المروزي قال: حدثنا عبد الله بن جَبَّان^(٣) النحوي^(٤) قال: كتب دماذ إلى المازني:

فكَّرتُ في النحو حتى مَلَّكتُ
وأتعسبتُ نفسي له والبَدَنُ
وأتعسبتُ بكرًا وأصحابه
بطول المسائل في كلِّ فنٍ
فكنتُ بظاهره عالِمًا
وكنتُ بباطنه ذا فِطنٍ
خلا أن يابًا عليه العفا
للفاء يا ليتته لم يكن
وللواوِ بابٌ إلى جنبه
من المقت أحسبه قد لعن
إذا قلتُ هاتوا لمآذا يقا
ل لستُ بآتيك أو تأتينُ

(١) في الأصل: يقول.

(٢) كذا ضبطه بكسر الدال.

(٣) كذا بالأصل.

(٤) كلهم مجهولون.

أَجِيبُوا لِمَا قِيلَ هَذَا كَذَا
عَلَى النَّصَبِ قَالُوا الْإِضْمَارُ أَنْ
فَقَدْ كَدْتُ يَا بَكْرُ مِنْ طَوْلِ مَا
أَفَكَّرَ فِي بَابِهِ أَنْ أُجَنُّ

وكان أبو عثمان مع علمه بالنحو متسعا في الرواية.

أخبرنا أبو بكر السراج قال أبو العباس النحوى محمد بن يزيد قال أخبرنا
المازنى عن العتبي^(١) عن أبيه قال قال الأحنف بن قيس: الكامل من عدت
سقطاته، وأخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا أبو العباس قال: أخبرنا أبو عثمان قال:
أخبرني أبو الحسن المدائني^(٢) قال: قيل لامرأة من بنى نُميرٍ وحضرتها الوفاة:
أوصى بثلك فإن ذاك لك، قالت: وما أوصى ما أوصى بشىء، قيل: بل تقرّبي
إلى الله بذلك، قالت: من الذى يقول:

لعمرك ما رماح بنى نُمير

بطائشة الصدور ولا قصار

قالوا: زياد الأعجم^(٣)، قالت: وممن هو؟ قالوا: من عبد القيس، قالت:

فثلثى لعبد القيس.

حدثنا أبو مزاحم قال: حدثنا ابن أبي سعد قال: حدثنا أبو عثمان المازنى

قال: حدثنا الأصمعي عن عيسى بن عمّر قال: كنا نمشى مع الحسن^(٤) ومعنا

(١) هو محمد بن عبيد الله بن عمر أديب أخبارى توفى سنة ٢٢٨.

(٢) الأخبارى على بن محمد بن عبد الله مات سنة ٢١٥.

(٣) شاعر نبغ في الدولة مروانية.

(٤) يعنى الحسن البصرى العابد.

عبد الله بن أبي إسحاق قال: فقال: حادثوا هذه النفوس فإنها طُلَّعة^(١) ولا تدعوها فتترح بكم إلى شرّ غاية، قال: فأخرج عبد الله بن أبي إسحاق ألواحَه فكتبها فقال: استفدنا منك يا أبا سعيد طُلَّعة.

حدثنا أبو مزاحم قال: حدثنا ابن أبي سعد قال: حدثني أبو عثمان المازني قال: سمعت أبا زيد يقول^(٢): قيل للحسن يا أبا سعيد أيدالك الرجل امرأته، قال: لا بأس إذا كان مُلْفَجًا، والملفج المُفْلِس والمُدْلِكة المُمَاطَلَة.

حدثنا أبو مزاحم قال: حدثنا ابن أبي سعد قال: حدثنا أبو عثمان المازني حدثنا الأصمعي عن خلف الأحمر قال: سمعت رؤبة يقول: ما في القرآن أعرب من قوله: ﴿فاصدع بما تؤمر﴾^(٣)، وبهذا الإسناد قال: حدثنا أبو عثمان قال: حدثني أبو زيد قال: سمعت رؤبة قرأ^(٤): «فأما الزيدُ فيذهبُ جُفالاً» قال: قلت: ﴿جُفاء﴾ قال: لا إنما تجفله الريحُ أي تقلعه.

وبهذا الإسناد قال: حدثنا أبو عثمان قال: حدثنا الأصمعي قال: سمعتُ

عيسى بن عمر ينشد:

حُيِّتَ عَنَا أَيُّهَا الْوَجْهُ

ولفِيرِكِ الْبَغْضَاءِ وَالنَّجْهِ^(٥)

النجه: أسوأ الرد.

وبهذا الإسناد قال: حدثنا أبو عثمان المازني قال: أخبرني أحمد بن عبد الله

(١) أي نُكثِرُ التَطَلُّعَ.

(٢) أورد صاحب اللسان هذا الخبر ج ١٢ ص ٣١٢ يعني المطل بالمهبر.

(٣) سورة الحجر الآية: ٩٣.

(٤) سورة الرعد الآية: ١٦.

(٥) لسان العرب ج ١٧ ص ٤٤٥.

ابن علي السدوسي^(١) قال: سمعتُ سعيد بن سلم^(٢) يقول لأبي زياد الكلابي^(٣): هَلُمَّ أَنَا ضِلْكَ، قال له أبو زياد: لا عهد لي بتَنضالِ كَفَايَ كَالشَّنِّ البالي^(٤)، وقال المازني مرة:

* كَفَّيْ كَالشَّنِّ البالي^(٥) *

وبهذا الإسناد قال: حدثنا أبو عثمان المازني قال: حدثني عثمان بن ثرمدة^(٦) رجل من بني ذهل بن ثعلبة قال: شهدتُ شبيب بن شبة^(٧) وهو يخطب إلى رجل من الأعراب بعض حُرْمته فطوَّك وكانت للأعرابي حاجة تنزعه يخاف فَوْتها فاعترض الأعرابي على شبيب وقال له: يا هذا إن الكلام ليس للمُكثِرِ المُطْنِبِ ولكنه للمُقلِّ المُصِيبِ وأنا أقول: الحمد لله ربَّ العالمين وصلى الله على محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين أما بعد فقد أدليت بقراءة وذكرت حقًا وعظمت مرعيًا فقولك مَسْمُوعٌ وَحَبْلُكَ مَوْصُولٌ وبذلك مقبول وقد زوجنا صاحبك على اسم الله.

وقال أبو عثمان سألتني الأصمعي عن هذا:

* يا بئري يا بئري بني عدي *

* لِيْمَخَصَنُ جَوْفُكَ بالسدكي *

* حتى تعودى اقطع الولي *

(١) توفي سنة ٢٥٢: تهذيب ج ١ ص ٤٨.

(٢) الباهلي الأمير قد سبق ذكره.

(٣) يزيد بن عبد الله بن الحر: كتاب فهرست ٤٤.

(٤) بالأصل: البالي.

(٥) بالأصل: البالي.

(٦) رجل مجهول وثرمدة غير مضبوط في الأصل وظنني أنه بضم الشاء والميم.

(٧) محدث مشهور توفي في حدود السبعين ومائة: تهذيب ج ٤ ص ٣٠٨.

فقلتُ حتى تعودى قليباً^(١) اقطع الوليَّ كان حقّه أن يقول قطعاً الوليَّ
لقوله تعودى، وكان عبد الصمد بن المعدّل^(٢) قد وجد من شيء كان أنكره
المازنى أو كلام تكلم به فيه فقال يهجوّه وأفحش:

بنت ثمانين بفيها لثغهُ
شَوْهَاء ورهَاء كَطِين الرَّدَغِه^(٣)
مَمْشُوطةٌ لَمَّتْهَا المُّثَغِه
مَلَوِيَّةٌ أَصْبَاغِهَا المُّصَمَّغِه^(٤)
مَخْضُوْبَةٌ فِي قُمْصٍ مُصْبَغِه
مَثَلِبَةٌ لِلصَّاحِبِ^(٥) مِنْزَغِه
فِيهَا يُعَافُ الخَفَرَاتُ مِيلَغِه
مَلْسَبَةٌ بِالنَّاقِرَاتِ مَلْدَغِه
أَعَارَهَا العَصَوْنَ مِنْهُ الوَزَغِه
وَالظَّرْبَانَ كَشْحِه وَأَرْفُغِه
وَالدِيكَ أَحْدَى الجَيْدِ مِنْهَا التُّنْغِه
أَلَقْتُ حَلِيْسًا لِي وَأَلَقْتُ مَرْدَغِه
وَهَامَسْتَنِي بِحَدِيثِ فَعْفَغِه
وَحَلَفَ مِنْهَا وَإِفْكَ مَغْمَغِه

(١) في الأصل: تُعُودِي فلنا.

(٢) شاعر خيخ اللسان توفي نحو سنة ٢٤٠.

(٣) في الأصل: المصمغ.

(٤) بالأصل: للصلخت.

(٥) في الأصل: الروغ.

إنك إن ذُقتَ حَمَدتَ المَمْضَغَه
فقلت ما هاجك قالت دَعْدَغَه
فقلت من أنت فقالت لى دُغَه
وابنى أبو عُثْمَانِ ذُو عِلْمِ اللُّغَه
فِاطُو حَدِيثِي دُونَهُ أَنْ يَبْلُغَه
هَمَمْتُ أَعْلُو رَأْسِهَا فَأَدْمَغَه (*)

فبلغ أبا عثمان فقال: قولوا له الجاهل بم نصبت فأدمغته لو لزمتم مجالسة أهل العلم كان أعود عليك.

(*) تفسير غريب شعر عبد الصمد بن المعدل:

- لثغة: أى فى كلامها نقل.
- الرُدْغَة: الماء والطين والوَحْل الكثير.
- المُمْغَة: مأخوذة من التَّمْغ وهو خلط السواد بالبياض.
- المَصْمَغَة: أى جعل فيها صَمْغ.
- مَثْلِبَة: أى عيابة.
- مَنزَعَة: أى حاملة بين القوم بعضهم على بعض فى الفساد.
- مَبْلُغَة: التى لا تُبَالى الذم والعار مثل الإتياء الذى يشرب فيه الكلب.
- مَلْسَبَة: أى كثيرة اللدغ مثال الحية وكذلك المَلْدَغَة.
- الغُضُون: غضون البطن، والوزغة دويبة تسمى سام أبرص قبيحة المنظر.
- الظَّرْبَان: دويبة ممتنة على قدر الهر.
- النَغْنَغَة: لحمة تكون تحت حلق الديك.
- أَحْدَى: أى وهب.
- هامستى: أى كلمتى بصوت خفى حتى لا يكاد يفهم.
- فُقْفُقَة: أى لحن.
- المغمغة: الاختلاط.
- الممضغة: يعنى طعم فمها.
- دَعْدَغَة: التحريك فى البضع.
- دُغَة: اسم امرأة حمقاء تجد حديثها فى كتب الأمثال.
- دَمَغ الرأس: شج دماغه.

أخبار التوزي

واسمه عبد الله بن محمد مولى لقريش، قال أبو العباس كنا ندعوه أبا محمد القرشي، وقرأ التوزي كتاب سيبويه على أبي عمير الجرمي، قال أبو العباس أو ما رأيت أحداً أعلم بالشعر من أبي محمد التوزي كان أعلم من الرياشي والمازني وأكثرهم رواية عن أبي عبيدة وقد قرأ على الأصمعي وغيره. وحدثنا أبو علي الصفار قال محمد بن يزيد أبو العباس قرأت علي عمارة ابن عقيل بن بلال بن جرير لأبي محمد التوزي كلمة جرير التي أولها^(١):

طَرِبَ الحَمَامِ بذي الأراكِ فشاقتي
لا زلت في فَنَنٍ وأيكِ ناضِر
حتى صرتُ إلى قوله^(٢):

أَمَّا الفؤادُ فلن يَزَالَ مُوَكَّلَا

بِهوى جُمَانَةٍ أو برِيا العاقِرِ

فقال له التوزي: ما هما، فقال عمارة: ما يقول صاحبكم يعني أبا عبيدة، فقال التوزي قال: هما امرأتان، فضحك عمارة ثم قال: هما والله رملتان تمتدان بيتي^(٣) من عن يمينه وعن شماله، فقال التوزي: اكتب، فاستكبرت ما قال إجلالاً لأبي عبيدة، فقال لي اكتب فإن أبا عبيدة لو حضر هذا لأخذ هذا الضرب عنه هذا بيت الرجل.

(١) ديوان ج ١ ص ١٤١.

(٢) ديوان ج ١ ص ١٤٢.

(٣) كذا في الأصل.

وحدثنا أبو علي قال حدثنا أبو العباس قال سأل التوزي عُمارة عن بيت
الفرزدق هذا وما سمعته سُئل قط عن شيء من شعر الفرزدق غير هذا فلم
يُجبه فقال التوزي معناه الحمرة من الدم، والبيت^(١):

ومنا غداة الروع فثيانُ غارة
إذا متعت بعد الأكف الأشاجعُ

متعت احمرت من الدم ويقال نبيذ ماتع أي شديد الحمرة.

قال أبو العباس: وحدثني التوزي قال: كنتُ أقرأ على الأصمعي أنا
وحيان وكان لُقب حيان عَيْنَيْن^(٢)، قال: فكان الأصمعي إذا رآنا تمثّل:

وشريكَيْن في كثير من الو
د وكانا محالفي إقلال

وتزوج التوزي بأم أبي ذكوان النحوي فكان أبو ذكوان إذا قيل له: من
كان التوزي منك، قال: كان أبا إختوي وكان في جملة الواثق.

(١) النقاظ ص ٦٩٨ نسبه صاحب اللسان ج ١٠ ص ٢٠٦ إلى جرير سهواً.

(٢) لم أقف على ترجمة له وفي الأصل: لقب.

أخبار الزيادي

هو أبو إسحاق إبراهيم بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد ابن أبيه وكان قد قرأ كتاب سيويه ولم يتمه وله نُكَّت في كتاب سيويه وخلاف له في مواضع قد ذكرناها في شرحه، وقرأ على الأصمعي وروى عنه وعن غيره، وحدثنا أبو بكر بن السراج قال: حدثنا أبو العباس المبرّد عن الزيادي قال: قرأت مرةً على الأصمعي في صفات الإبل وأردتُ منها المَكْرَى فقلتُ المَكْرَى، فقال: هذه بالمولتانية^(١) أي بالسندية، وهو في شعر القطامي^(٢):

وكلُّ ذلك منها كَلَّمَا رُفِعَتْ

منها المَكْرَى ومنها اللَّين السادي

قال: وقرأ عليه يوماً هذا البيت:

أغْنيتُ شَانِي^(٣) فَاغْنُوا اليَوْمَ شَانِكُمْ

وَاسْتَحْمِقُوا فِي لِقَاءِ الْحَرْبِ أَوْ كِيسُوا

فصَحَّفْتُ فَقَالَ أَغْنيتُ شَانِي، فقال الأصمعي:

* فَاغْنُوا اليَوْمَ تَيْسَكُم *

(١) نسبة إلى مولتان مدينة في البنجاب من بلاد الهند.

(٢) ديوان ص ٩.

(٣) بالأصل: شاني.

أخبار الرياشي

هو: أبو الفضل عباس بن الفرّج مولى محمد بن سليمان بن علي الهاشمي، ورياش رجل من جذام، كان أبو عباس عبداً له فبقي عليه نسبه إلى ريش، وكان عالماً باللغة والشعر، كثير الرواية عن الأصمعي، وروى أيضاً عن غيره، وقد أخذ عنه أبو العباس محمد بن يزيد وأبو بكر بن دريد.

وحدثني أبو بكر بن أبي الأزهر وكان عنده أخبار الرياشي قال: كُنَّا نراه يجيء إلى أبي العباس المبرد في قدمة قدمها من البصرة وقد لقيه أبو العباس ثعلب وكان يُفضِّله ويُقدِّمه.

حدثنا أبو بكر بن دريد قال: رأيت رجلاً في الوراقين بالبصرة يفضل كتاب المنطق^(١) ليعقوب بن السكيت ويقدم الكوفيين فقبل للرياشي وكان قاعداً في الوراقين قال فقال: إنما أخذنا اللغة عن حرشة الضباب وأكلة اليرابيع وهؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السواد أصحاب الكواميخ^(٢) وأكلة الشواريز^(٣) أو كلام يشبه هذا.

حدثنا أبو بكر بن السراج قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد قال: أول ما سمعت الرياشي ينشد شعراً لمالك بن أسماء بن خارجة:

يا ليت لي خُصَّما بداركم
بدلاً بداري في بني أسد

(١) يعني كتاب إصلاح المنطق.

(٢) الكامخ آدم يؤكل لتشهي الطعام.

(٣) شواريز جمع شيراز وهو اللبن الرائب.

الْخُصْرُ فِيهِ تَقَرَّرَ أَعْيُنُنَا
 خَيْرٌ مِنَ الْأَجْرِ وَالْكَمَدِ
 قَالَ: وَأُنشِدُنِي لَهُ أَيْضًا يَقُولُ لِأَخِيهِ عَيْتَةَ:
 أَعْيَيْنَ هَلَا إِذْ شُغِفْتَ بِهَا
 كُنْتَ اسْتَنْفَثْتَ بِفَارِغِ الْعَقْلِ
 أُرْسَلْتَ تَبَغَى الْفَوْثَ مِنْ قَبْلِي
 وَالْمُسْتَفَاثَ إِلَيْهِ فِي شَغْلِي

وحدثنا أبو بكر بن السراج قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد قال: حدثنا الرياشي أحسبه عن الأصمعي قال: قال رؤبة: خرجتُ مع أبي أريد سليمان بن عبد الملك فلما صرنا ببعض الطريق قال لي أبي: أبوك راجز وجدك كان راجزاً وأنت مُفَحَّمٌ^(١)، قلتُ: أفأقول، قال: نعم، قال: فقلتُ^(٢).
 كم حَسَرْنَا مِنْ عِلَاةِ عَنَسٍ، ثُمَّ أُنشِدْتُهُ إِيَّاهَا فَقَالَ: اسْكُتْ فَضَّ اللَّهُ فَاكِ،
 قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى سُلَيْمَانَ قَالَ لَهُ: مَا قُلْتَ، فَأُنشِدُهُ أَرْجُوزَتِي فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ
 آلَافٍ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ قُلْتُ: أَتُسَكِّنُنِي وَتُنشِدُ أَرْجُوزَتِي، قَالَ: اسْكُتْ
 وَيَلِكُ فَإِنَّكَ أَرْجَزُ النَّاسِ، قَالَ: فَالْتَمَسْتُ مِنْهُ أَنْ يُعْطِيَنِي نَصِيبًا مِمَّا أَخَذَهُ
 بِشِعْرِي فَأَبَى أَنْ يُعْطِيَنِي مِنْهُ شَيْئًا فَنَابَذْتُهُ، فَقَالَ^(٣):

* لَطَالَ مَا أَجْرَى أَبُو الْجَحَافِ *
 * لَنِيَّةَ بَعِيدَةَ الْإِيْجَافِ *
 * نَاءَ عَنِ الْأَهْلِيْنَ وَالْأَلْفِ *

(١) أي لا يقدر قول الشعر.

(٢) ديوان المعجاج ص ٧٨.

(٣) ديوان المعجاج ص ٣٩ و ٤٠ مع اختلاف في الألفاظ.

- * سرهفته ما شئت من سرهاف *
 * حتى إذا ما أضّ ذا أعراف *
 * كالكوذن المشدود بالإكاف *
 * قال النذى عندك لى صواف *
 * من غير ما كسب ولا احتراف *
 فقال رؤية يُجيبه^(١):

- * إنك لم تُتصف أبا الجحاف *
 * وكان يرضى منك بالإنصاف *
 * ظلمتني غيرك ذو الإسراف *
 * يا ليت حظي من نذاك الضاف *
 * والفضل أن تتركني كفاف^(٢) *

ومات الرياشى فيما حدثنى به أبو بكر بن دُرَيْد سنة سبع وخمسين ومائتين
 بالبصرة قتله الزنج.

(١) ديوان رؤية ص ٩٩ و ١٠٠ مع اختلاف فى الألفاظ.

(٢) فى الأصل: لفاف.

أخبار أبي حاتم السجستاني

هو: سهل بن محمد، وكان كثير الرواية عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي، عالماً باللغة والشعر.

قال أبو العباس: وسمعتُه يقول: قرأت كتاب سيويه على الأخفش مرتين.

وكان حسن العلم بالعروض، وأخرج المعنى، ويقول الشعر الجيد، ويصيب المعنى، ولم يكن بالحاذق في النحو.

قال أبو العباس: ولو قدم بغداد لم يقم له منهم أحد. وله كتاب في النحو.

قال أبو العباس: وكان إذا التقى هو والمازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي^(١) تشاغل^(٢) أو يادرَ خوفاً من أن يسأله المازني عن النحو.

وكان جماعةً للكُتُب يحرُّ فيها، وكان كثير تَأليف الكتب في اللغة.

قال أبو العباس: جئتُ السجستاني وأنا حدثُ فرأيتُ بعض ما ينبغي أن تُهجرَ حلقتَه له فتركته مدةً ثم صرتُ إليه وعميتُ له بيتاً لهارون الرشيد وكان يُجيد استخراج المعنى فأجابني:

أيا حسن الوجهه قد جئتنا

بداهية عجب في رجب

(١) حفيد المنصور الخليفة، كان ممن أرسله الأمين إلى أخيه المأمون سنة ١٩٤هـ، وهذا آخر العهد به.

(٢) أي زعم أنه مشغول.

فَعَمَّيْتُ بَيْتًا وَأَخْفَيْتَهُ
 فلم يخف بل لاح مثل الشُّهْبِ
 فأظهر مكنونه الطَّبَّطَوَى (١)
 وهتك عنه الحمام الحُجْبُ
 فذلل ما كان مستصعبًا
 لنا فتناولته من كَثْبِ
 أيا مَنْ إذا ما دَنَوْنَا له
 نأى (٢) وإذا ما نأينا اقتربُ
 عَدْرُنَاكَ إذ كنت مُسْتَحْسِنَا
 وَيَيْتُكَ ذُو الطَّيْرِ بَيْتَ عَجْبِ
 سلام على النازح المغترب
 تحية صبَّ به مُكْتَسِبِ

ومن شعره أيضًا أنشدناه أبو بكر بن السراج قال: أنشدنا أبو العباس لأبي

حاتم:

كَبِيدَ الْحَسُودِ تَقَطَّعِي
 قَدَبَاتٍ مِنْ أَهْوَى مَعِي

وليه:

نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا عُبَيْدِ
 اللَّهُ حَلَّ بِكَ اعْتَصَامِي

(١) ضرب من الطير.

(٢) بالأصل: نا.

فـارحـم أخاك فإنه
 نَزْرُ الكرى بادی السقـام
 وأنله ما دون الحرام
 فليس يقصد للحرام
 وعليه يعتمد في اللغة أبو بكر بن دريد وخبرني أنه مات في خمس
 وخمسين ومائتين.
 وفي هذه الطبقة جماعة ليسوا بنباهة من ذكرنا فتركناهم.

أخبار أبي العباس محمد بن يزيد الأزدي

الثمالي المعروف بالصبر

انتهى علم النحو بعد طبقة الجرمي والمازني إلى أبي العباس محمد بن
يزيد الأزدي، وهو من ثمالة قبيلة من الأزدي.

وأشدهنا أبو بكر ابن السراج عن أبي العباس لعبد الصمد بن المعدل يعاتبه:

سألنا عن ثمالة كل حي

فقال القائلون ومن ثمالة

فقلت محمد بن يزيد منهم

فقالوا زدتنا بهم جهالة

وقد حدثنا عنه أبو بكر بن أبي الأزهر بشيء ظريف في هذا المعنى، حدثنا
ابن أبي الأزهر قال: حدثني محمد بن يزيد قال: قال لي المازني: يا أبا العباس
بلغني أنك تنصرف من مجلسنا فتصير إلى المخيس^(١) وإلى مواضع
المجانين والمعالجين فما معنك في ذلك؟ قال: فقلت: إن لهم أعزك الله
طرائف من الكلام وعجائب من الأقسام، فقال: خبرني بأعجب ما رأيت من
المجانين، قال: فقلت: دخلت يوماً إلى مستقرهم فرأيت مراتبهم على مقدار
بليتهم وإذا قوم قيام قد شدت أيديهم إلى الحيطان بالسلاسل ونقبت من
البيوت التي هم بها إلى غيرها مما يجاورها لأن علاج أمثالهم أن يقوموا الليل
والنهار لا يقعدون ولا يضطجعون ومنهم من يحلب على رأسه وتدهن أردأه

(١) بكسر الياه المشددة، سجن بناه الحجاج بالبصرة وقد قيل فيه بفتح الياء وينسب إلى علي بن
أبي طالب بالكوفة والله أعلم.

ومنهم من يُنْهَل وَيُعَلَّ بالدواء حَسَبَ ما يحتاجون، فدخلت يوماً مع ابن أبي خميصة^(١) وكان المقلد للنفقة عليهم ولتفقّد أحوالهم فنظروا وأنا معهم فأمسكوا عما كانوا عليه لولاء موضعه فمررتُ على شيخ منهم تلوح صلته وتبرق للدهن جبهته وهو جالس على حصير نظيف ووجهه إلى القبلة كأنه يريد الصلاة، فجاوزته إلى غيره فناداني: سبحان الله أين السلام من المجنون ترى أنا أم أنت، فاستحييت^(٢) منه وقلتُ: السلام عليكم، فقال: لو كنتَ ابتدأتَ لأوجبتَ علينا حُسنَ الردِّ عليك على أنا نصرفُ سوءَ أدبِكَ إلى أحسن جهاته من العُذر لأنه كان يقال: إنَّ لله إخاء^(٣) على القوم دَهْشَةَ اجلس أعزك الله عندنا، وأومى إلى موضع من حصيره ينفضه كأنه يُوسع لى، فعزمتُ على الدنوِّ منه فناداني ابن أبي خميصة: إياك إياك! فأحجمتُ عن ذلك ووقفتُ^(٤) ناحيةً أستحلبُ مخاطبته وأرصدُ الفائدة منه، ثم قال لى وقد رأى معى محبيرة^(٥): يا هذا أرى معك آلة رجلين أرجو أن لا تكون أحدهما أتجالس أصحاب الحديث الأغثاء أم الأدباء من أصحاب النحو والشعر، قال: أتعرف أبا عثمان المازنى، قلتُ: نعم معرفةً ثاقبة، قال: أفتعرف الذى يقول فيه:

وفتى من مازن ساد أهل البصره

أمه معروفه وأبوه نكره

قلتُ: لا أعرفه، قال: أفتعرف غلاماً له قد نبغ فى هذا العصر معه ذمٌّ وله

(١) مجهول.

(٢) فى الأصل: فاستحييت.

(٣) فى الأصل: أخل.

(٤) فى الأصل: وقمت.

(٥) كذا فى الأصل والمعروف محبيرة.

حفظ وقد برز في النحو وجلس في مجلس صاحبه وشاركه فيه يُعرف بالمبرد، قلت: أنا والله عينُ الخبير به، قال: فهل أنشدك شيئاً من عبثاتِ أشعاره، قلت: لا أحسبه يُحسِن قول الشعر، قال: سبحان الله أليس هو الذي يقول:

حبّذا ماء العناقيد بريقِ الغانياتِ

بهما ينبت لحمى ودمى أى نبات

أيها الطالبُ أشهى من لذيذ الشهواتِ

كلُّ بماء المزن تُفّاحِ خدود الناعماتِ

قلت: قد سمعته يُنشد هذا في مجلس الأَنس، قال: يا سبحان الله! أوِستحيا أن يُنشدَ مثلُ هذا حول الكعبة ما تسمع الناس يقولون في نسبه، قلت: يقولون هو من الأزد أزدِ شِنوءة ثم من ثُمالة، قال: قاتله الله ما أبعدَ غورَه أتعرف قوله:

سألنا عن ثُمالة كلِّ حى

فقال القائلون ومن ثُماله

فقلتُ محمد بن يزيد منهم

فقالوا زدتنا بهم جهاله

فقال لى المبردُ خلُّ قسومى

فقومى معشر فيهم نذاله

قلت: أعرِف هذه الأبيات لعبد الصَّمَد بن المعدَّل يقولها فيه، قال: كذب من ادّعاها غيره هذا كلام رجل لا نَسب له يريد أن يثبت بهذا الشعر له نسباً، قلت: أنت أعلم، قال: يا هذا قد غلبت بخفة رُوحك على قلبى وتمكّنت

بفصاحتك من استحسانى وقد أخرتُ ما كان يجب أن أقدمه، الكنية أصلحك الله؟ قلتُ: أبو العباس، قال: فالاسم، قلت: محمد، قال: فالأب، قلت: يزيد، قال: قبحك الله، أحوجتنى إلى الاعتذار إليك مما قدمتُ ذكره، ثم وثب باسطاً يده لمصافحتى، فرأيتُ القيد فى رجليه قد شدَّ إلى خشبة فى الأرض فأمنتُ عند ذلك غائلته، فقال لى: يا أبا العباس صنُ نفسك عن الدخول إلى هذه المواضع فليس يتهاياً لك فى كل وقت أن تُصادف مثلى على مثل هذه الحال الجميلة، أنت المبرد، وجعل يُصفقُ وقد انقلبت عينه وتغيرت حليته، فبادرتُ مُسرِعاً خوفاً أن تبدرنى منه بادره، وقبِلتُ قوله، فلم أعاود الدخول إلى مخيس ولا غيره.

وأخذ أبو العباس النحو عن الجرمى والمازنى وغيرهما وكان على المازنى يُعوِّج ويقال إنه بدأ بقراءة كتاب سيبويه وختمه على المازنى، وكان إسماعيل بن إسحاق القاضى^(١) وهو أقدم مولداً منه ورأى الناس بالبصرة يقول: ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه، وسمعتُ أبا بكر بن مُجاهد يقول: ما رأيتُ أحسن جواباً من المبرد فى معانى القرآن فيما ليس فيه قول المتقدم، وسمعتُه يقول: لقد فاتنى منه علم كثير لقضاء ذمام ثعلب^(٢)، وسمعتُ نَفْطَوِيَه^(٣) يقول: ما رأيتُ أحفظ للأخبار بغير أسانيد منه ومن أبى العباس ابن فُرات^(٤)، وكذلك خبرنا أبو بكر بن السراج عن محمد بن خلف

(١) هو الجهضمى المتوفى سنة ٢٨٢ مالكى المذهب: تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٨٤.

(٢) هو النحوى الكوفى المشهور.

(٣) فى الأصل: نفطويه.

(٤) ذكره صاحب الفهرست ص ١٦٨ ولم أقف على تاريخ وفاته.

وكيع^(١)، وكان بينه وبين أبي العباس ثعلب من المنافرة ما لا خفاء به وأكثر أهل التحصيل يُفضّلونه.

أنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال أنشدني أحمد بن عبد السلام^(٢) - وكان أكبر من خالد الكاتب^(٣) سناً - يقول في محمد بن يزيد:

رأيتُ محمد بن يزيدَ يسمو
إلى الخيرات في جاهٍ وقدرٍ
جليس خلائف وغنًى مُلكٍ
وأعلم من رأيتُ بكل أمرٍ
وفتيانِيّة الظرفاء فيه
وأبهة الكبير بنفير كبرٍ
ويشتر إن أجال الفكرَ دراً
وينشر لؤلؤاً من غير فكرٍ
وكان الشعر قد أودى فأحيا
أبو العباس دائر كل شعرٍ
وقالوا ثعلبٌ رجلٌ عليمٌ
وأين النجم من شمسٍ وبدرٍ
وقالوا ثعلبٌ يُفتي ويُملي
وأين الثعلبان من الهزبرِ

(١) القاضي أخباري مات سنة ٣٠٦: لسان الميزان ج ٥ ص ١٥٦.

(٢) لعله الذي ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٧٢.

(٣) هو خالد بن يزيد التميمي شاعر ظريف له ترجمة طويلة في تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٠٨ -

وهذا في مقالك مستحيلاً
 تُشَبِّهَ جَدُولاً وَشِلاً بِيَحْرٍ
 قال وأنشدني فيه:

وأنت الذي لا يبلغ الوصف مدحه
 وإن أطب المداح مع كل مطنب
 رأيتك والفتح بن خاقان راكباً
 وأنت عدل الفتح في كل موكب
 وكان أمير المؤمنين إذا رنا
 إليك يُطيل^(١) الفكر بعد التعجب
 وأوتيت علمًا لا تحيط بكنهه
 علومُ بني الدنيا ولا نحوُ ثعلب
 يروح إليك الناس حتى كأنهم
 يبابك في أعلى مني والمُحَصَّب
 وأنشدنا ابن أبي الأزهر لنفسه:

شكا ما به من هوى مُنْصَبٍ
 إلى ألفه الأوصب الأَنْصَبِ
 فباتا يخذان حُرَّ الخدودِ
 بفيض دموعها السُّكْبِ
 ويغتنقان وقلباهما
 على مثل جمر الغضا الملهبِ

(١) بالأصل: يُطَل.

إلى أن بدا في الدجى ساطعٌ
من الصُّبحِ يَسْطُو على الغَيْبِ
فيا حُسْنَهَا ليلة لو تُمَدَّ
طُوال الدهرِ فلم تَذْهَبِ
وهل تَرْجِعَنَّ بِلذَاتِهَا
على حالِ أَمِنَ من الرُّقْبِ
أيا طالِبَ العلمِ لا تَجْهَلَنَّ
وعُذُّ بِالْمَبْرَدِ أو ثَعْلَبِ
تجدُّ عند هادِيَيْنِ علمِ الوَرَى
ولا تكِ كالجَمَلِ الأَجْرَبِ
علوم الخِلاَئِقِ مَقْرُونَةٌ
بِهَادِيَيْنِ بِالشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ

ومن شعر أبي العباس وكان مليح الطبع أخبر أبو بكر بن أبي الأزهر قال:
كتب طاهر بن الحارث كاتب محمد بن عبد الله بن طاهر^(١) إليه رُقعة في
دَرَجِهَا تَسْبِيبٌ له على مصر قد فرغ منه وأحكمه وكان الغلام الموصِل للرقعة
يُسَمَّى نَصْرًا فأجابه عن رُقعته وكتب في آخر الجواب:

بنفسي أحرُّ برُّ شَدَدتُ به أزرى
فألفيته حُرًّا على العُسرِ والبُسْرِ
أغيبُ فلي منه ثناءٌ ومدْحَةٌ
وأحضر^(٢) منه أحسن القول والبِشْرِ

(١) في هذا نظر فإن أباه عبد الله ولي مصر للمأمون سنة ٢١١ ثم عزل عنها بعد ٣٣ شهرا.

(٢) أحضر.

وما طاهرٌ إلا جَمالٌ لصَحْبِه
 وناصرٌ عافيه على كَلْبِ الدهرِ
 تفرَّدتْ يا خيرَ الورى فكفَيْتَنِي
 مُطالبَةٌ شَنعاء ضاق لها صَدْرِي
 فأحسَنُ من وجه الحبيب ووصله
 كتابٌ أثناني مُدرجًا بيدي نَصْر
 سُررتُ به لَمَّا أتى ورأيتني
 غَنيتُ وإن كان الكتابُ إلى مصر
 وقلتُ رعاك الله من ذى مَوَدَّة
 فقد فُتَّ إحسانا وقصَّرَ بي سُكْرِي

وكان مولده فيما خبرنا أبو بكر بن السراج وأبو علي الصفار^(١) في سنة
 عشر ومائتين ومات سنة خمس وثمانين ومائتين.

وقد كان من نظرائه في عصره ممن قرأ كتاب سيويه على المازني جماعة
 لم يكن لهم كنباهته مثل أبي ذكوان^(٢) ووقع إلى سيراف في أيام الزنج^(٣)
 وكان التوزي زوج أمه وعسل بن ذكوان^(٤) وخرج إلى الأهواز وأقام بعسكر
 مكرم^(٥) من كور الأهواز، وأبو يعلى بن أبي زرعة^(٦) بصرى من أصحاب
 المازني مقدّم وقد عمل كتابا في النحو لم يتمه.

(١) هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المتوفى سنة ٣٤١ تاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٠٢.

(٢) القاسم بن إسماعيل: كتاب الفهرست ص ٦٠.

(٣) سنة ٢٥٧.

(٤) الإرشاد لياقوت ج ٥ ص ٥٦.

(٥) في الأصل: مُكْرَم.

(٦) له ذكر في كتاب الفهرست ص ٦٠ سماه أبو بكر الزبيدي أبا زرعة فتبعه السيوطي في بغية

الوعاة ص ٢٤٨.

ومن أصحاب أبي العباس محمد بن يزيد أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الزجاج^(١) وأبو الحسن بن كيسان^(٢) وإليهما انتهت الرياسة في النحو بعد أبي العباس محمد بن يزيد غير أن أبا إسحاق كان أشدّ لزومًا لمذهب البصريين وكان ابن كيسان يخلط المذهبين.

وكان بعدهما أبو بكر محمد بن السريّ المعروف بابن السراج^(٣) وأبو بكر محمد بن عليّ المعروف بمبرّمان^(٤) وعنهما أخذت أكثر النحو وعليهما قرأت كتاب سيويه^(٥)، وفي طبقتهما ممن يخلط علم البصريين بعلم الكوفيين أبو بكر بن شقير^(٦) وأبو بكر بن الخياط^(٧).

تم الكتاب بحمد الله ومثّه، قُوبِلَ وصحّح وعورض بعون الله
كتبه على بن شاذان الرازي في شهر جمادى الأولى^(٨)

سنة ست وسبعين وثلاثمائة

الحمد لله كفاء أفضاله

وصلّى الله على محمد وآله

(١) كتاب الفهرست ص ٦٠ وله ترجمة في إرشاد ياقوت ج ١ ص ٤٧.

(٢) هو محمد بن أحمد بن كيسان توفي سنة ٢٩٩ الفهرست ص ٨١.

(٣) توفي سنة ٣١٦ وفيات لابن خلكان ج ١ ص ٥٠٢.

(٤) الفهرست ج ٦٠.

(٥) بالأصل: سيويه.

(٦) هو أحمد بن الحسن بن العباس توفي سنة ٣١٧ الإرشاد لياقوت ج ١ ص ٤١١.

(٧) هو محمد بن أحمد بن منصور الفهرست ص ٨١ إرشاد ياقوت ج ٦ ص ٢٨٣ مات سنة ٣٢٠.

(٨) بالأصل: جمادى الأولى.

كشاف أسماء الرجال والقبائل

الأعشى: ٥٨
 امرؤ القيس بن عابس: ٢٥.
 الأمين الخليفة: ٣٣.
 (ب)
 بشر بن الوليد القاضي: ٣٧.
 أبو بكر بن أبي الأزهر: ٦٩، ٧٥، ٧٩،
 ٨٠، ٨١.
 أبو بكر بن الخياط: ٨٣.
 أبو بكر بن دريد: ٤١، ٤٤، ٦٩، ٧١،
 ٧٤.
 أبو بكر بن السراج = محمد بن السري:
 ٢٩، ٤٢، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٦١، ٦٨، ٦٩،
 ٧٠، ٧٣، ٧٥، ٨٢، ٨٣.
 أبو بكر بن شقير: ٨٣.
 أبو بكر بن عياش: ١٧.
 أبو بكر القرشي البصري: ٤١.
 أبو بكر بن مجاهد أحمد بن موسى: ٢٩،
 ٤٠، ٥٣، ٧٨.
 بلال بن أبي بردة: ٢٣.
 (ت)
 التوزي عبد الله بن محمد: ٢٢، ٤٤، ٥٣،
 ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦٦، ٦٧، ٨٢.
 (ث)
 ثعلب = أحمد بن يحيى أبو العباس
 ثماله: ٧٧.

(١)
 آدم عليه السلام: ٣١.
 إبراهيم بن السري الزجاج: ٨٣.
 أحمد بن علي السدوسي: ٦٢.
 أحمد بن عبد السلام: ٧٩.
 أحمد بن عبيد: ٤٧.
 أحمد بن يحيى، ثعلب: ٣٥، ٤٠، ٦٩،
 ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١.
 أبو أحمد الجبري = محمد بن أحمد: ٣٥.
 الأحنف بن قيس: ٦١.
 الأخطل: ٢٤.
 الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة: ٣٩،
 ٤٠، ٧٢.
 الأخفش أبو الخطاب: ٣٣، ٣٨، ٥٦.
 إسماعيل بن إسحاق القاضي: ٧٨.
 أبو الأسود الدؤلي: ١٥، ١٦، ١٧، ١٨،
 ١٩، ٢٠، ٢٢.
 الأشناداني: ٤٣.
 الأصمعي: ١٥، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٤٠،
 ٤١، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢،
 ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٦٧،
 ٦٨، ٧٠، ٧٢.
 ابن أخي الأصمعي: ٤٩.
 ابن الأعرابي: ٣٠، ٤٣، ٤٧.

(ج)

- جبلّة بن أغار: ٥٦.
 جرم بن رمان: ٥٦.
 جرير: ٢٢، ٢٤، ٥٩، ٦٦.
 جعفر بن يحيى البرمكي: ٥١.
 أم جعفر زبيدة: ٥٠.
 الجمحي: ٢٥.

(ح)

- أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد: ٤٣،
 ٤٤، ٥٥، ٧٢، ٧٣.
 الحارث بن كعب: ٣٨.
 الحجاج بن يوسف: ٢١.
 الحسن البصري أبو سعيد: ٦١.
 أبو الحسن بن كيسان: ٨٣.
 أبو الحسن المدائني: ٦١.
 حسين بن فهم: ٢٤.
 الحكم بن قنبر: ٤١.
 حماد الراوية: ٣٥.
 حماد بن الزبيرقان: ٣٥.
 حماد بن زيد: ٤٨.
 حماد بن سلمة: ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤٧، ٥٧.
 حمزة: ٥٤.
 حيان عيين: ٦٧.

(خ)

- خالد الحذاء: ١٩.
 خالد بن عبد الله القسري: ٢٣، ٢٧.
 خالد بن يزيد الكاتب: ٧٩.
 أبو خالد = عروة بن هشام: ١٧.
 خلاد بن يزيد: ٣١.
 خلف الأحمر: ٤١.
 خلف بن هشام: ٢٠.
 الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٢٧، ٣١،
 ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٦٠.
 ابن أبي خميسة: ٧٦.
 (د)
 ابن دأب أبو الوليد: ٥٤.
 أبو الدرداء: ٣٥.
 دماذ أبو غسان: ٥٤.
 الدليل بن بكر الكناني: ١٥.
 (ذ)
 أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل: ٦٧، ٨٢.
 أبو ذؤيب: ٣٠.
 (ر)
 الراعي: ٢٤، ٤٧.
 الرشيد الخليفة: ٣٦، ٣٩، ٤٧، ٤٩، ٥٠،
 ٥٤، ٧٢.
 رؤية بن المعجاج: ٣٠، ٦٢، ٧٠، ٧١.
 رياش، رجل من جذام: ٦٩.

- الرياشى أبو الفضل عباس بن الفرّج: ٥٥،
٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧١.
- (ش)
شبيب بن شبة: ٦٣.
- (ص)
صالح بن إسحاق الحرّمي: ٣٥.
- (ض)
ضمرة بن ضمرة النهشلى: ٤٤.
- (ط)
طاهر بن الحارث: ٨١.
طلحة بن عبيد الله: ٣١.
- (ع)
عاصم بن بهدلة القارى: ١٧.
ابن عباس: ٢٠.
أبو العباس = المبرد محمد بن يزيد
وثعلب أحمد بن يحيى
عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامى: ٥٦.
عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمى: ١٩،
٢٢، ٢٤، ٢٧، ٦٢.
عبد الله بن بريدة: ١٩.
عبد الله بن جبان: ٦٠.
عبد الله بن أبي سعد: ٣٤، ٦٠.
عبد الله بن عامر بن كرز: ٢١.
عبد الله بن ماهان المروزى: ٦٠.
عبد الله بن محمد التوزى - التوزى.
عبد الرحمن (ابن أخى الأصمعى): ٥٢.
عبد الرحمن بن هرمز: ١٥، ٢٠.
- (ز)
الزبير بن العوام: ٣١.
الزنج: ٧١، ٨٢.
الزهرى: ٢٠، ٥٦.
زياد ابن أبيه: ١٦، ١٧، ١٨.
زياد الأعجم: ٦١.
أبو زياد الكلابى: ٦٣.
الزيادى إبراهيم بن سليمان: ٥٥، ٦٨.
أبو زيد سعيد بن أوس: ٣٨، ٤٠، ٤١،
٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٥٠، ٥٦، ٦٢.
- (س)
السرذانى: ٤٣.
سعد، رجل فارسى: ١٨.
ابن أبى سعد = عبد الله بن أبى سعد
سعيد بن سلم: ٦٣.
سفيان بن عيينة: ٤٨.
ابن السكيت: ٤٧، ٦٩.
سلم بن قتيبة: ٥٤.
سلمة: ٤٠.
سليمان بن حبيب بن المهلب: ٣١.
سليمان بن عبد الملك: ٧٠.
سليمان بن على: ٣١، ٣٢.
سيويه: عمرو بن عثمان: ٢٨، ٣٢، ٣٣،
٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٥٦، ٦٦، ٦٨،
٧٢، ٧٨، ٨٢، ٨٣.

- عبد شمس بن عبد مناف: ٢٤.
- عبد الصمد بن المعذل: ٦٤، ٧٥، ٧٧.
- عبد القيس: ١٧.
- عبد الملك بن عبد الله: ٣٠.
- عبد الملك بن قريب = الأصمعي.
- عبد الوارث بن سعيد: ٣٥، ٥٧.
- عبيد الله بن زياد: ١٧.
- عبيد الله بن معمر التيمي: ٥٣.
- أبو عبيدة معمر بن المثنى: ١٦، ٢٢، ٤١، ٤٨، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٦٠، ٦٦، ٧٢.
- العتبي محمد بن عبيد الله: ٦١.
- عثمان بن ثرمدة الذهلي: ٦٣.
- عثمان بن عفان: ٥٤.
- أبو عثمان المازني بكر بن محمد: ٢٩، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٥٥، ٥٨، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٧٦.
- العرماني: ٤٣.
- عروة بن الزبير: ١٩، ٢٠.
- عزرة: ٢٠.
- عسل بن ذكوان: ٨٢.
- علي بن حميد الذراع: ٣٥.
- علي بن شاذان
- علي بن أبي طالب: ١٦، ٣١.
- علي بن محمد بن سليمان: ٢٨.
- علي بن نصر الجهضمي: ٣٩.
- أبو علي الصفار إسماعيل بن محمد: ٤٨، ٥٤، ٦٦، ٨٢.
- أبو علي الكوكبي: ٤٦.
- عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير: ٦٧.
- عمر بن شبة: ٢٢، ٣١.
- ابن عمر عبد الله: ٢٠.
- أبو عمر الجرمي = صالح بن إسحاق: ٣٥، ٤٠، ٥٦، ٥٧.
- عمرو بن دينار: ٢٠.
- أبو عمرو بن العلاء: ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٧، ٤٤، ٤٨.
- ابن عمير: ٣٠.
- عنيسة بن معدان الفيل: ٢٠، ٢١، ٢٢.
- أبو عون المزني: ٤٧.
- عيسى بن جعفر الهامشي: ٧٢.
- عيسى بن صبيح أبو موسى ابن مردار: ٣٨.
- عيسى بن عمر الثقفي: ٢٢، ٢٧، ٢٧، ٢٧، ١٥، ٢٤، ٢٧، ٦٠.
- عيسى بن عمر الهمداني: ١٥.
- أبو العيناء محمد بن القاسم: ٥٢، ٥٣.
- عينة بن أسماء بن خارجة: ٦٩.
- (ف)
- الفراء: ٢٩، ٢٩، ٤٠.
- الفرزدق: ٢٣، ٢٣، ٢٣، ٦٧.
- الفضل بن إسحاق: ٥٢.
- الفضل بن يحيى البرمكي: ٥٤.

- المتلمس: ٢٤.
 مجاشع بن دارم: ٣٩.
 مجاهد: ٤٨.
 ابن مجاهد = أبو بكر
 محبوب البكري محمد بن الحسن: ١٩،
 ٢٠.
 محمد بن إسحاق: ٥٦.
 محمد بن الجهم السمرى: ٢٩.
 محمد بن الحسن الفقيه: ٣٦.
 محمد بن خلف وكيع: ٧٨.
 محمد بن السرى: ٨٣.
 محمد بن سلام: ٢٢، ٢٣، ٣٠، ٣٥.
 محمد بن سليمان بن علي الهاشمى: ٦٩.
 محمد بن سهل الكاتب: ٤٧.
 محمد بن سويد: ٤٦، ٤٧.
 محمد بن عبد الله بن طاهر: ٨١.
 محمد بن علي أبو بكر مبرمان: ٨٣.
 محمد بن عمران بن زياد الضبى: ١٧.
 محمد بن المستنير: ٣٩.
 محمد بن هيرة: ٤٧.
 محمد بن يزيد المبرد: ٢٢، ٢٦، ٣٨،
 ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٤،
 ٥٦، ٥٨، ٦١، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧٥، ٧٧،
 ٧٨، ٧٩، ٨٣.
 مروان بن سعيد بن عباد المهلبى: ٢٩.
 أبو مزاحم الخاقانى = موسى بن عبيد الله

(ق)

- قتادة بن دعامة السدوسى: ١٨.
 قدامة بن مظعون الجمحى: ١٨.
 قريش: ٢٢.
 قشير: ١٥.
 القطامى: ٦٨.
 قطرب محمد بن المستنير: ٣٩.
 أبو قلابة الجرهمى: ٤٨.

(ك)

- الكديمى محمد بن يونس: ٥٣.
 الكرمانى محمد بن عبد الله بن محمد: ٤٣.
 الكسائى: ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٧،
 ٤٠، ٤٤، ٤٧.
 كسرى: ٤٧، ٤٧.
 كعب بن مالك الأنصارى: ١٥.

(ل)

- ابن لهيعة: ٢٠.
 ليث بن كنانة - بنو: ٢٠، ٢١.
 الليثى: ١٥.

(م)

- المازنى = أبو عثمان
 مالك بن أسماء بن خارجة: ٦٩.
 أبو مالك عمرو بن كركرة: ٤٠.
 المأمون الخليفة: ٣٣، ٣٧، ٤٠.
 المبرد = محمد بن يزيد

مسعود بن عمرو: ٣٥، ٥٧.

معدان الفيل: ٢١.

المفضل الضبي: ٤٥.

مهرة بن حيدان: ٢٢.

مؤرج العجلي أبو فيد: ٣٩، ٤٠.

موسى بن عبيد الله أبو مزاحم: ٣٤.

ميمون الأقرن: ٢٠، ٢٢.

(ن)

نافع: ٤٨.

ابن أبي نجيع: ٤٨.

نصر بن عاصم السؤفي: ١١، ٢٠.

نصر بن علي الجهمي: ٣٥، ٤٨.

النضر بن شميل: ٣٨.

أبو النضر: ٢٠.

(هـ)

هشام بن عبد الملك: ٢٣.

(و)

الواثق الخليفة: ٥٨.

(ي)

يحيى بن آدم: ١٧.

يحيى بن المبارك اليزيدي أبو محمد: ٣٣،

٤٦.

يحيى بن يمر: ٢٠، ٢١.

يزيد بن عبد الملك: ٢٣.

يزيد بن منصور خال المهدي: ٣٣.

يزيد بن أبي ربيعة: ٦١.

اليزيدي = يحيى بن المبارك

أبو يعلى بن أبي زرعة: ٨٢.

يوسف عليه السلام: ٣١.

يوسف بن عمر الثقفي: ٢٨.

يونس بن حبيب: ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٠،

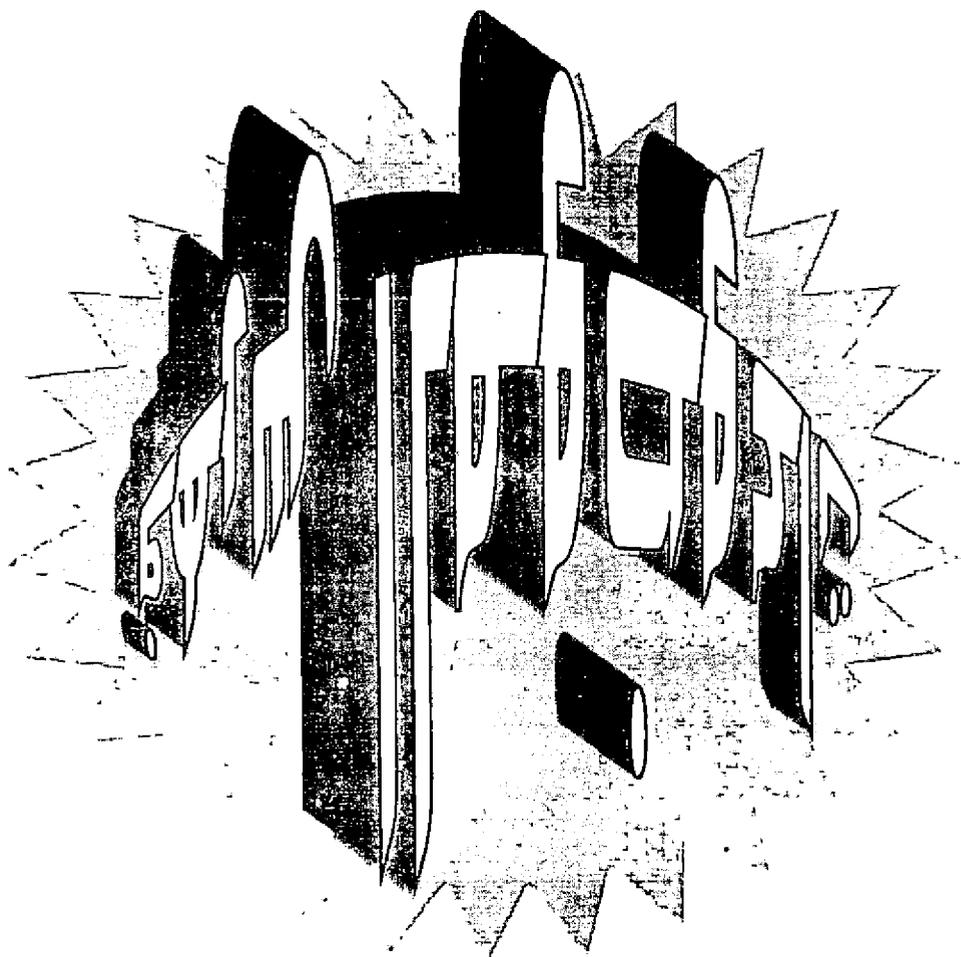
٣١، ٣٥، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٤٤.

كشاف الأماكن

السنند: ٣١.	الأهواز: ٣١، ٨٢.
سيراف: ٨٢.	باجروان: ٥٣.
المراق: ٣١، ٢٨.	البصرة: ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٢،
عسكر مكرم: ٨٢.	٢٣، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٩،
كنعان: ٣١.	٤٠، ٤١، ٤٤، ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٦٩،
الكوفة: ٤٤، ٣٥.	٧٨، ٧١.
المخيس: ٧٥.	بغداد: ٤٤.
المدينة: ٣١.	بوزنجان: ١٨.
مصر: ٣١.	خراسان: ٣٦، ٢١.
ميان: ٢١.	سر من رأى: ٥٨.

كشاف أسماء الكتب

- | | |
|-------------------------------|---------------------------------|
| كتاب المجاز لأبي عبيدة: ٤٨. | اصلاح المنطق لابن السكيت: ٦٩. |
| مقاتل الفرسان لأبي عبيدة: ٥٣. | كتاب سيويه: ٥٦، ٦٦، ٦٨، ٧٢، ٧٨، |
| كتاب النوادر لأبي زيد: ٤٤. | ٨٢، ٨٣. |
| | كتاب العين: ٣١. |



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	تصدير
١١	صور المخطوط
٤١	ذكر أخبار أبي يزيد
٤٦	ذكر أخبار الأصمعي
٥٣	ذكر أخبار أبي عبيدة
٥٦	أخبار أبي عمر الجرمي
٥٨	أخبار أبي عثمان المازني
٦٦	أخبار التوزي
٦٨	أخبار الزبادي
٦٩	أخبار الرياشي
٧٢	أخبار أبي حاتم السجستاني
٧٥	أخبار أبي العباس المبرد
٨٥	كشاف أسماء الرجال والقبائل
٩١	كشاف الأماكن
٩٣	كشاف أسماء الكتب
٩٣	فهرس الموضوعات

